تداخُل أمثلة اللُّثغة معَ أمثلة الإبدال الصوتي واللهجات واللحن في المعجمات العربية

إعـداد

خالـد محـمـد المسـاعفة أستاذ النحو والدراسات اللغوية / جامعة الحسين بن طلال

منصور عبد الكريم الكفاوين أستاذ الدراسات اللغوية المشارك/ جامعة الحسين بن طلال

ياسـمين سـعد الموسـى أستاذ النحو المشارك/ جامعة البلقاء التطبيقية

• ملخص البحث

في معجمات العربية أنماط من الألفاظ التي أجاز المعجميون أن تكون من أمثلة اللُّثغة، أي: من نمط الانحراف عن نطق الألفاظ الفصيحة بإبدال أحد صوامتها اضطراراً إلى صامت آخر، على النحو المرويّ في الاسم (الوَطْث) بمعنى الضَّرب الشديد بالرِّجل على الأرض، ففي هذا المثال وغيره نجد آراء المعجميين تتباين في توجيهه على أنّه شاهد من شواهد اللثغة، فيُفهم من هذا أنّ الناطق لم يتمكن من نطق السين؛ فاضطُرّ إلى إبدالها ثاءً؛ ولكنّهم أجازوا أن يكون المثال السابق لهجةً أخرى في (الوَطْسِ)، أوأنّ الثاء أُبدلت من السين إبدالاً من غير اضطرار؛ لأنّ التبادل بينهما ممّا تقرّه القوانين الصوتية. وبهذا المنهج نجدهم يوجهون أمثلة مختلفة، مثل الاسم (الهَذْرَمة) المرويّ مرة هكذا بالباء بدلاً من الميم: الهذْرَبة، وأخرى باللّام بدلاً من الراء هكذا: الهَذْلَبة.

وتبيّن لنا في هذه الدراسة أنّ التّقارب بين الأصوات اللغوية التي تحصل فيها اللثغة هو ما أفضى إلى مشكل واضح في تأصيلها وميزها لدى هؤلاء المعجميين، وآية ذلك أنّهم لم يجزموا بكون المثال الواحد ممّا يصح أن يكون لثغة على التحقيق أو لهجةً أو إبدالاً صوتياً محضاً؛ زيادة على جواز كونه -في بعض الأمثلة- تصحيفاً أو لحناً أو ضرورة شعرية.

*****

مقدمة

تدلُّ مشتقّات مادة (ل ث غ) على معنى مشترك يدور في محور عيوب النطق اللِّساني، فمعنى لَثَّغَ فلانٌ لسانَ فلانٍ، إذا صيَّرَه ألثَغَ. واللَّثَغةُ الفَمُ، أو ثِقَلُ اللسانِ بالكلام[1]. ونقل الأزهريّ عن المبرّد حداً عامّاً لهذه الظاهرة النطقية الصوتية بقوله: «اللُّثْغة أَن يُعدلَ بحرفٍ إلى حرف»[2]. وقد عدَّ ابنُ دريد اللثغةَ اختلالاً بقوله: «واللَّثَغ: اختلال في اللِّسان، وأكثر ما يستعمل في الرّاء إذا جعلت غيناً أو ياء»[3]. وفهم اللُّثغة على هذا النحو يفضي إلى أن تكون من الاضطرابات النطقية التي تعالجها الدراسات الحديثة، وتُحدّد المعنى الاصطلاحي لهذه الاضطرابات بقولها: «إنّها صعوبات أو مشكلات في مظاهر الإنتاج الحركي للكلام، فيغدو المريض غير قادر على نطق صوت أو مجموعة من الأصوات بصورة صحيحة»[4].

ولا بدّ لأيّ حدّ جامع للُّثغة من الإشارة إلى أنها اختلال نطقيّ، ومن دون ذلك يغدو معناها مطابقاً للإبدال الصوتي، وهذا ما ينطبق على الحدّ المنقول عن المبرّد، وينطبق -أيضاً- على حدّ المستشرق (رينهات دوزي) لها في كتابه» تكملة المعاجم العربية» إذ قال: «تحويل حرف صامت قوي إلى حرف صامت ضعيف، كقلب السين ثاء في النطق»[5]. وهو حدٌّ لا يصحّ من وجوه كثيرة، ليس أقلها ما يحتاجه قوة الحرف وضعفه من بيان، فضلاً عن كونه لا يميز الإبدال الذي يقترن بقوانين صوتية عن الإبدال الذي يقترن باللثغة.

(١) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (لثغ)، ٨/ ١٠٤.
(٢) الأزهري، المصدر السابق، (لثغ)، ٨/ ١٠٤.
(٣) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (لثغ)، ١/ ٤٢٨.
(٤) جميل، إبتسام حسين، والعرايفي، جهاد، «**الاضطرابات النطقية في صوت الراء/r/ في العربية**»، ص ٩٢٤.
(٥) دوزي، **تكملة المعاجم العربية**، (لثغ)، ٩/ ٢٠٩.

وفي تَبيانِ القدماء للألثغ خلافٌ عائد إلى طبيعة الأصوات اللغوية التي تقع فيها لثغتُه، أو نوعُ العيب اللِّساني الذي يؤثر في استيفاء نطقه للأصوات، فالخليل (ت١٧٠هـ) يرى أنّه: «الذي يتحوّل لسانه من السين إلى الثّاء»[١]. أمّا ابن سيده (ت٤٥٨هـ) فيورد آراء مختلفة فيه، فـ: «هو الّذي لا يستطيع أَن يتكَلَّم بالراء، وقيل: هو الّذي يجعل الرّاء في طرف لِسانه، أَو يجعل الصّاد فاء. وقيل: هو الّذي يتحوّل لِسانه عن السّين إلى الثّاء. وقيل: هو الّذي لا يَتمّ رفع لِسانه في الكَلام، وفيه ثقل. وقيل: هو الّذي لا يُبين الكَلام. وقيل: هو الّذي قصُرَ لِسانه عن مَوضِع الحَرْف، ولَحق مَوضِع أَقْرب الحروف من الحرف الّذي تعثّر فيه لِسانه عنه»[٢].

ويبدو أنّ قولهم السابق: «هو الّذي قصُرَ لِسانه عن مَوضِع الحَرْف، ولَحق موضع... «هو التعريف الأوضح للألثغ؛ لاشتماله على القصور في الأداء النطقيّ، وانتقالِ لسان الألثغ من نطق الصوت الذي تعثر في إخراجه إلى أقرب الأصوات له التي تأتّى له نطقها. وأمّا قولهم بأنّ الألثغ هو الذي يبدل السين تاءً، أو أنّه الذي لم يتمكن من نطق الراء فيظهر أنّه أمر نسبيّ مقترن بشيوع لثغة معينة في لسان الناطق دون غيرها، كشيوع لثغة السين على لسانه، أو الراء.

وتحدث الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابه «البيان والتبيين» عن اللثغة المقيّدة بأصوات معيّنة، فذكر وقوعها في أربعة حروف، هي: القاف والسين واللّام والراء، وكانت عنايته تدور في محور الأمثلة الواقعة في نطق أهل الكلام والجدل، كلثغة محمد بن شبيب المتكلم، وواصل بن عَطاء، وقد تحدّث -أيضاً- عن العلل التي تعتري البيان، كالحُبْسة واللُّكنة واللَّحن[٣].

(١) الخليل، **العين**، (لثغ)، ٤/ ٤٠١.
(٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (لثغ)، ٥/ ٤٨٧.
(٣) الجاحظ، **البيان والتبيين**، ١/ ٣٤ - ٤٠.

وما تناوله اللغويون وغيرهم في موضوع «ثقل اللِّسان واللحن وقلة البيان» لا يقع في دائرة اهتمام الدراسة، كغلبة نطق أصوات معيّنة على الناطق، كالثَّعْثَعة التي عدها الخليل حكاية كلام الرجُل يَغلِبُ عليه الثّاء والعينُ، فهي لُثْغة في كلامه[1]. وكتردُّد المُتكلّم في نطق الفاء المصطلح عليه بالفأفاة، ومثل ذلك التّمتمة، وهي التّردّد في نطق التّاء... وغير ذلك[2]. فهذا الضّرب من الثقل واللحن والعيوب النطقية لا يقوم على التحوّل في النطق من صوت إلى آخر في الغالب، زيادةً على كون أمثلته واضحةً لم تتداخل بأمثلة استعمالية من اللهجات أو من أمثلة الإبدال الصوتي المعروفة، أو التصحيف...

ونود التنبيه إلى أنَّ بعض القدماء توسّع في أمثلة اللثغة، فعدّ منها ما هو من اختلاف اللهجات العربية دون شكّ، وهي أمثلة لم يجرِ تناولها في هذه الدراسة، كالقُطْعة في طَيِّئٍ، والعَنْعَنةِ في تَميمٍ، على نحو قول الزَّبيدي: «والقُطْعةُ -أيضاً- لُثْغةٌ في بني طَيِّئٍ، كالعَنْعَنةِ في تَميمٍ... وهي أنْ يقولَ: يا أَبا الحَكا، يُريدُ: أَبا الحَكَمِ فيَقطَع كَلامَه»[3].

وبهذا الذي ذكره الزَّبيدي تكتسب اللثغة مفهوماً معياريّاً لا يصفُ حصول اضطراب في نطق الأصوات، بل يُساقُ لوصف الظواهر اللغوية التي تنفرد بها بعض اللهجات العربية دون غيرها. وعلى هذا يمكن فهم ما قيل في كثير من الأمثلة التي ظنّوا أنّها من اللثغة؛ فحن لا نستبعد توسّع القدماء في مصطلح اللثغة؛ ليصيرَ -أيضاً- من المصطلحات المعيارية التي تصف الأنماط المرويّة التي لم يطّرد استعمالها في اللهجات العربية دون أن يكون ثمّة انحراف في نطق أصواتها بسبب خلل عضوي. كقول الزَّبيدي في المثال (مازَحَ ← مازَهَ): «مازَهَه، أَهملَه

(١) الخليل، العين، (ثع)، ١/ ٨٤.
(٢) ابن سيده، المخصص، ١/ ١٠٤.
(٣) الزَّبيدي، تاج العروس، (قطع)، ٢٢/ ٣٧.

الجوهريُّ. وقال الأزْهرِيُّ: أَي: مازَحَه. قال شيخُنا: هو إبدالٌ. وقيل: لُثغةٌ لبعض العرب[1].

وظهر مشكل تأصيل أمثلة اللثغة -ابتداء- في معجم الخليل بن أحمد «العين» عندما تناول كلمتي: الذُّعاق والزُّعاق بمعنى الدّاء القاتل، ولم يجزم بكون إحدى الكلمتين لهجةً أو لثغة، يقول: «سمِعناه فلا ندري أَلُغةٌ هي أم لثْغَة»[2]. ودلّ الاستقراءُ على أنَّ الجوهريّ (ت٣٩٣هـ) كان أكثر اللغويين المتقدمين عنايةً بذكر أمثلة اللثغة في معجمه «صحاح العربية». وقد نصَّ السيوطيُّ (ت٩١١هـ) على كثير من أمثلة الجوهريّ في كتابه «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»[3]. وزاد الزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـ) أمثلةً مختلفة في معجمه «تاج العروس» بسبب ما رواه عن شيوخه من أمثلة جديدة؛ ولهذا التزمنا في هذه الدراسة بإيراد هذه الأمثلة من أحد المعجمين السابقين، دون مراعاة لتسلسل الآراء التاريخي.

وكان أكثر حديث الدارسينَ المحدثين يدور في عيوب النطق، وألقاب اللهجات القديمة، فرمضان عبد التواب أفرد في مؤلفه «فصول في فقه العربية» فصلاً تناول فيه هذه الألقاب، كالعنعنة وغيرها ممّا يُعد من الظواهر النطقية الشائعة في اللهجات القديمة[4]. وتوسّع رشيد العبيدي في كتابه «مباحث في علم اللغة واللسانيات» في عرض مسائل عيوب اللسان واللهجات المذمومة[5]. وتناول بعضهم اللثغة في مؤلف من مؤلفات التراث، وقارنها بما توصل إليه العلم الحديث، كدراسة فخري الدباغ «اللثغة عند الكندي وفي ضوء العلم الحديث»[6].

(١) الزَّبيدي، **المصدر السابق**، (مزه)، ٣٦/ ٥٠٠.
(٢) الخليل، **العين**، (ذعق)، ١/ ١٤٨.
(٣) السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ١/ ٤٣٣ - ٤٤٢.
(٤) عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، ص ١١٦ - ١٥٤.
(٥) العبيدي، **مباحث في علم اللغة واللسانيات**، ص ٣٠٥.
(٦) الدباغ، **اللثغة عند الكندي وفي ضوء العلم الحديث**، ص ٨٦.

وثمة دراسات تطبيقية حديثة عُنيت بالاضطرابات النطقية التي تحصل في بعض الأصوات اللغوية في اللهجات الدارجة، منها: دراسة جهاد العرايفي وإبراهيم خليل «الاضطرابات النطقية في صوتي الشين والجيم العربية»[1] ودراسة إبتسام حسين جميل «الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية»[2]، ودراسة مشتركة أخرى للباحثة نفسها وسِمت بـ: «الاضطرابات النطقية في صوت الراء/r/ في العربية»[3] وتناول إسماعيل عمايرة في مؤلفه «تطبيقات في المناهج اللغوية المعاصرة» أنواعاً من مشكلات النطق في المبحث الذي عنونه بـ: «علم اللسان ومشكلات النطق»[4]. ونجد مؤلّفاً لمصطفى صلاح قطب وسمه بـ: «الأصوات وتصحيح عيوب النطق والكلام» تناول فيه مسائل مختلفة، أبرزها الأخطاء النطقية، والوسائل التي تساعد في التخلص منها[5].

وما تسعى إليه الدراسة يقتصر على حصر أمثلة اللثغة في المعجمات، وبيان مشكل تداخُلها بغيرها من الأنواع الاستعمالية في معجمات العربية، كالإبدال أو اختلاف اللهجات أو التصحيف وغير ذلك؛ لهذا رأينا أن موضوع الدراسة يقتضي أن يقوم على التحليل، للخلوص إلى النتائج المؤمّلة منه.

واقتضى هذا الموضوع أن نقف على مخارج الأصوات وصفاتها، واختلاف اللهجات في إبدالها، ومسوغه؛ فلزم الاتّكاء على جملة من الدراسات القديمة والحديثة.

وأمّا مباحث الدراسة فقد انتظمت وفقاً لتسلسل الأصوات اللغوية في أمثلة اللثغة، ابتداء من الأصوات الشفوية وانتهاء بالأصوات الحنجرية.

(١) العرايفي، «الاضطرابات النطقية في صوتي الشين والجيم العربية».
(٢) جميل، «الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية».
(٣) جميل، والعرايفي، «الاضطرابات النطقية في صوت الراء/r/ في العربية».
(٤) عمايرة، تطبيقات في المناهج اللغوية المعاصرة، ص ٢٢٥- ٢٦٤.
(٥) قطب، الأصوات وتصحيح عيوب النطق والكلام، ص ١٧٩- ٢٠٤.

أولاً: اللثغة في الأصوات الشفوية (ب، م)

١. الباء ← فاء

- المَبْهوت ← المَفْهوت. ذكر الزَّبيديّ إهمال الجوهريّ وابن منظور للاسم (المفهوت)، ونقل عن الصّاغانيّ (ت٦٥٠هـ) إبدال الفاء من الباء في هذا الاسم، أو أنه لُثْغة كما نقل عن شيخه ابن الطّيِّب الفاسيّ[١]. والمَبْهوتُ من الرِّجال: الضَّعيف العقْلِ، وهو المطْروقُ.[٢] ويقال في اللغة: بَهَتَ الرجل -بتثليث الهاء- إذا دَهِشَ وتَحَيَّرَ[٣]. وفي معجمَي: «المحيط في اللغة» و«القاموس المحيط» ورد: «المَفْهوتُ: المَبْهوتُ»[٤]. دون تصريح بوقوع اللثغة.

والباء صوت شفويّ شديد مجهور مرقّق، يُنطق بضمّ الشفتين، ورفع الطبق لإغلاق ما بين الحلق والتجويف الأنفي. وأمّا الفاء فمن الأصوات الشفوية الأسنانية الرِّخوة المهموسة التي تُنطق باتّصال الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالاً يسمح بمرور الهواء بينهما[٥]. وفي الفصيحة تعاقب صوتا الباء والفاء في أمثلة مختلفة، كقولهم: الشّاسب -الذي فيه ضُمْر وإن لم يكن مهزولاً- والشّاسف الذي فيه يُبْسٌ[٦]. وعكَبَت الطَّيْرُ وعكَفَتْ، إذا اجتمعت[٧].

ولإبراهيم أنيس تفسيرات مختلفة لتعاقب الأصوات الشديدة والرِّخوة في اللهجات العربية؛ فاللهجات البدوية تميل إلى الأصوات الشديدة التي تلائم ما

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (فهت)، ٥/ ٣٣.
(٢) الشيباني، **الجيم**، ٣/ ٤٢٤.
(٣) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،(بهت)، ١/ ٢٤٤.
(٤) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (فهت)، ١/ ٣٠٢، الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (فهت)، ١/ ١٥٧.
(٥) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللُّغوي**، ص ٤٢، ٤٣، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ط٣، ص٨٣.
(٦) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص١٣١.
(٧) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (عكب)، ٣/ ٤٢٨.

عرف عن البدو من غلظة وجفاء، زيادة على أن هذه الأصوات سريعةٌ في النطق بما فيها من عنصر انفجاري ينسجم وسرعة الأداء عند البدو، وكذا فإنّها تحتاج إلى جهد عضلي أقل من نظائرها الرخوة. ويرى أنَّ الأصوات: (ب، ت، د، ك) وغيرها من الأصوات الشديدة قد تنطق عند المتحضّرين على الترتيب: (ف، س، ز، ش)[1].

ولعلَّ إبدال الفاء من الباء في المثال السابق (المَبْهوت) من المخالفة الصوتية، وليس من اللثغة؛ بسبب توالي الصوتين الشفويين (الميم والباء)، وإنْ كانت الباء من الأصوات الشفوية الخفيفة المجهورة، والفاء أثقل نطقاً منها؛ لرخاوتها وهمسها.

وإن كان ثمّة ما يؤدي إلى لثغة في غير هذا المثال -بإبدال الباء فاءً- فهو ما يتطلبه نطقُها من انطباق الشفتين انطباقاً تامّاً، فإذا تعذّر هذا الانطباق فقد يعدل لسان الألثغ إلى الصوت الشفوي الأسناني (الفاء) الذي يُنطق باتّصال الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالاً يسمح بمرور الهواء بينهما، دون حاجة إلى انطباق الشفتين. وهذا السبب العضوي في لثغة الباء هو ما يمنع الألثغَ من إبدالها إلى الصوت الشفوي الثاني (الميم)؛ لأن نطقه يحتاج -أيضاً- إلى انطباق الشفتين انطباقاً تاماً.

وتنبّه بعضُ اللغويين القدماء إلى ما يعتور نطق الأصوات الشفوية من لثغة بسبب أمراض الشفة، كالجَلَع، وهو: انقلابُ غطاء الشّفة إلى الشّارِب، واللَّثَة الجَلْعاء التي انقلبت الشّفة عنها حتّى تبدو. وقيل: الجَلَع: أَلّا تنضمَ الشفتان عند النُّطْق بالباء والميم؛ تقلِصُ العليا فيكون الكَلام بالسفلى وأطراف الثنايا العلى[2]. وتصاب الشّفة بالشقّ، ففي اللغة يُقال للرَّجُل المَشْقوقِ الشَّفةِ السُّفْلى: أَفْلَح، وفي العُلْيا: أَعْلَم[3].

(١) أنيس، **في اللهجات العربية**، ص١٠٠ - ١٠٦.
(٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (جلع)، ١/ ٣٣٠.
(٣) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (شرم)، ٣٢/ ٤٦٣.

ويبدو أنَّ لهذا الجلع أثراً واضحاً في نطق الأصوات الشفوية؛ لأنّنا سمعنا في لهجات أردنية دارجة ممّن أصيبوا بهذا المرض ينطقون الباء على نحو قريب من نطق الفاء، كقولهم في نطق الاسم (إبراهيم) هكذا (إفراهيم).

٢. الميم ← باء

- الهَذْرَمة ← الهذْرَبة. والهذْرَبةُ -كما ينقل الزَّبيدي عن الجوهريّ- من المهمل، وعن ابن دُريد: هي كَثْرةُ الكلام في سُرعة، لغةٌ في الهَذْرَمة، أُبدِلَت الميمُ باء، أو لُثْغةٌ[١].

والميم صوت شفوي مجهور يُنطق بانطباق الشفتين؛ فيُحبس الهواء خلفهما، مع خفض الطبق للسماح للهواء بالخروج عن طريق الأنف[٢]. والإبدال بين الباء والميم في الفصيحة معروفٌ، نحو: هو يرمي من كَثَب ومن كَثَم، أي: عن قُرب وتمكُّن[٣]. وفي كتاب «درة الغوّاص» ذكر الحريري أنّ إبدال الميم -إذا كانت في أول الأَسماء- باءً لهجةٌ لمازن ربيعة[٤] .

ووردت في «تاج العروس» نسبةُ إبدال الباء من الميم إلى مازن أيضاً، دون قيد وقوع الميم في أول الأسماء، يقول الزَّبيدي: «الغَشْب... أَهمَله الجوهريّ، وقال ابن دُرَيد: هو لُغةٌ في الغَشْم بالميم. قال شيخُنا: وأَكثرُ أَئمّة اللُّغة والتّصريف: أنّها ليست بلُغة وإنّما هي إبدالٌ، وهي مُطَّرِدةٌ في لُغة مازِن»[٥]. ونقل الزَّبيدي إبدال الباء ميماً عن شيخه بقوله: «وقال شيخنا: إنها تقلب ميماً في لُغة مازِنٍ، كما قاله أَهل العربيّة»[٦].

(١) الزَّبيدي، المصدر السابق، (هذرب)، ٤/ ٣٨٨.
(٢) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، ص ٤٣.
(٣) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ٧٣.
(٤) الحريري، **درة الغوّاص في أوهام الخواص**، ص ٨٧.
(٥) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (غشب)، ٣/ ٤٨٣.
(٦) الزَّبيدي، المصدر السابق، (باب الباء الموحدة)، ٢/ ٥.

وتناول إبراهيم أنيس هذا المرويّ عن مازن فرأى أن قلب الميم باء، والباء ميماً في اللهجة الواحدة عملية مُتضّادّة متناقضة؛ لهذا ذهب إلى أنَّ قلب الميم باءً يناسب نطق القبائل البدوية التي تميل إلى الأصوات الشديدة، كمازن تميم أو مازن قيس، وأمّا قلب الباء ميماً فنسبه إلى مازن ربيعة. ولم يستبعد حصول هذا النوع من الإبدال بسبب أخطاء الأطفال في البيئة المنعزلة التي لا يجدُ فيها الطفلُ فرصةً كافية لإصلاح أخطائه، فيشب عليها وتصبح -فيما بعد- نطقاً جديداً في جيله. وذكر أن الأطفال يميلون إلى قلب أيّ صوت من أصوات الفم إلى نظيره من أصوات الأنف في بعض الأحيان، وقد يحدث العكس قبل أن تتم مراحل نمو لغة الأطفال[1].

وعلى ما تقدّم نرى أن المثال السابق (الهَذْرَمة ← الهذْرَبة) من إبدال الميم باءً في اللهجات العربية. وإذا كان ثمّة ما يوجب اللثغة بنطق الميم باءً -وهو ما لا نرجّح وقوعه في المثال السابق- فالظاهر أنّه بسبب ما يحتاجه نطق الميم- وكذا النون اللِّثَوية- من استمرار مرور الهواء من الحجرة الأنفية، فإذا حصل ما يمنع هذا المرور، أو يعيقه فإنَّ نطق الميم سيتحول إلى الباء التي تشارك الميم في المخرج الشفوي. ومن الملحوظ أن مَن يصاب بالزكام والرشح الأنفي الذي يسبب الاحتقان والانسداد في المجاري الأنفية يتغير لديه نطق الميم على نحو ملحوظ في الغالب، فهو ينطقها أقرب إلى الباء، في نحو: مَدْرَسَة وبَدْرَسة.

وتشير بعض الدراسات التي تتعلق باضطرابات النطق إلى ما يسمى بالهروب الأنفي (Hypernasality) بخروج الهواء المصاحب للميم والنون من الفم بدلاً من الأنف، وهو ما يسمى بـ: (Hyponasality)[2].

*****

(١) أنيس، **في اللهجات العربية**، ص١١٥ - ١٢٠، ١٦٠، ١٦١.

(٢) الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، ص ٢٠٥، ٢٠٦.

ثانياً: اللثغة في الصوت الشفوي الأسناني (ف)

- الفاء ← باء

- الفُسْكُلُ ← البُسْكُل. الفُسْكُلُ هو آخِرُ خيل الحَلبة مَجيئاً، وذكر الزَّبيدي أن (البُسْكُل) ممّا أهمله الجوهريُّ. وهو لُثْغَةٌ في الفاء أَو إبدالٌ، كما نقل شيخُه عن ابن السِّكِّيت[1].

ونلحظ أنّ اللثغة المرويّ في هذا المثال ترجيحاً بإبدال الفاء باءً تضادّ ما روي في المثال الذي سبق (المَبْهوت ← المَفْهوت) بإبدال الباء فاءً، وهذا التضادّ مرويٌّ في أصوات لغويّة مختلفة على ما سيأتي.

وبالعود إلى معجمات اللغة نجد ما لا يسوّغ مجيء المثال (الفُسْكُلُ ← البُسْكُل) من اللثغة، فكُراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ) يذكر أصل (الفِسْكِل) بقوله: «والفِسْكِلُ: آخر خيل الحَلَبةِ؛ أصله: بُشْكُلُ» وفي موضع آخر ذكر أصله الأعجمي بقوله: «والفِسْكِلُ وهو بالفارسية فُشْكُل»[2]. وذكر ابن دُريد في «جمهرة اللغة» أنَّ البُسْكُل والفُسْكُل بمعنى واحِد، وهو السُّكَّيْت من الخَيل، وهو الّذي يَجيء في آخر الحَلْبة[3].

والراجح أنَّ أصل (الفُسْكُل) هو اللفظ الفارسي (فُشْكُل) عُرّب بإبدال الفاء باء، والشين سيناً؛ فنشأ النمط الاستعمالي (البُسْكُل). وأمّا ما ذُكِر من نشأته باللثغة فقد يكون رأياً مرجوحاً؛ لأنّ ابن دريد نصّ على استعمال (الفُسْكُل) و(البُسْكُل) بمعنى واحد، وذكر الأزهريّ -أيضاً- الفعل الرباعي

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (بسكل)، ٢٨/ ٨٦.
(٢) كراع النمل، **المنتخب من غريب كلام العرب**، ١/ ٦٠٣، ٧٦٤.
(٣) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ٢/ ١١٢٥.

من الاسم (الفُسْكُل) دون إشارة إلى لثغة في الفاء، يقول: «ويُقال: رجُلٌ فِسْكَولٌ وفُسْكُولٌ، وقد فُسْكِلْتَ، أي: أُخِّرْتَ»[1]. ولم يرد في المعجمات اللّاحقة ما يشير إلى أيّة لثغة فيه[2].

- الفاء ← ثاء

- فَطَأَ ← ثطأ. فَطَأَ بسَلْحِه، إذا رَمى به. ورُبّما جاء -كما ذكر الزَّبيدي عن الصّاغانيّ- بالثاء لُغة أَو لُثْغة[3]. ونسب إلى الجوهري قوله: «ثَطِئه... رَمى به الأرض...»[4] والمثال السابق لم يرد في «صحاح العربية» للجوهري، وإنما ورد الفعل (ثطِئ)، إذا حُمِق. وأشار المحقّق في الهامش الأول إلى أنّه ورد في نسخة المدينة: ثطأَ بسَلْحه، وفطَأَ به وخطَأَ به، إذا رمى به، وضربَ به الأرضَ[5].

والثاء من الأصوات الأسنانية الرِّخوة، زيادة على أنّه من الأصوات المهموسة المرقّقة أيضاً. والنطقُ به يتطلبُ إخراج طرف اللِّسان ووضعه بين الأسنان، بحيث يكون للهواء منفذ ضيق، ويكون جسم اللِّسان مستوياً[6]. وللتقارب المخرجيّ بين الفاء والثاء، واشتراكهما في صفتَي الرخاوة والهمس فقد وقع الإبدال بينهما في الفصيحة، كقولهم: الجَدَف والجَدَث، للقبر، والفوم والثّوم، للحِنْطة، وغُلام ثَوْهَد وفَوْهَد، وهو الناعم[7].

(١) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ١٠/ ٢٣١.

(٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ٧/ ١٦٣، ابن منظور، **لسان العرب**، (بسكل)، ١١/ ٥٦، الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ١/ ٩٦٦.

(٣) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (فطأ)، ١/ ٣٤٨.

(٤) الزَّبيدي، المصدر السابق،(ثطأ)، ١/ ١٦٤.

(٥) الجوهري، **صحاح العربية**، (ثطأ)، ١/ ٣٩.

(٦) عبد التواب، **التطور اللغويّ مظاهره وعلله وقوانينه**، ص٨٣، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٤٤، ٤٥.

(٧) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ١٢٥، ١٢٦.

والإبدالُ بين الثاء والفاء وارد في المثال السابق؛ لأنَّ نطق الثاء يتطلب إخراج طرف اللسان، ووضعه بين أطراف الأسنان (الثنايا)؛ فلصعوبته مالت اللغة إلى إبداله تاء، بإرجاع اللسان إلى ما وراء الأسنان، ليتحول إلى صوت التاء الأسهل نطقاً. وهذا ما يفسر ميل بعض اللهجات الدّارجة إلى هذا الإبدال في نحو: تعلب بدلاً من ثعلب[1]. أو يتقدم مخرج الثاء إلى الأمام لينطق فاءً مع بقاء صفة الهمس والرخاوة[2].

ولإبراهيم أنيس تفسير آخر يتّكئ فيه على المقابلة بين اللهجات البدوية والحضرية في تخيّرها للأصوات اللغوية، يقول: «إذا قارنا بين صوتين مهموسين ووجدنا أحدهما أوضح في النطق من الآخر تصورنا أن الكلمة حين تشتمل على المهموس الأكثر وضوحاً تنتمي إلى بيئة بدوية، مثل (تلثَّمَ) عند تميم، وعند غيرهم (تلفّمَ) وكذلك: الأثافِيّ، روي أن بني تميم كانوا ينطقون بها (الأثاثِيّ). ولا شكَّ أن الثاء أوضح في السمع من الفاء، رغم أنهما مهموسان»[3].

وأمّا المثال (فطأ ← ثطأ) فقد وردَ في كثير من المعجمات مستعملاً دون لثغة، زيادة على أنّ القول بهذه اللثغة اجتهاد نسبَه الزَّبيديُّ إلى الصاغاني (ت٦٥٠هـ) دون جزم بوقوعها في المثال السابق، فضلاً عن أنَّ الثاء أثقل نطقاً من الفاء؛ لهذا فالراجح أن يكون المثال من اختلاف اللهجات العربية، أو من الإبدال الصوتي بين الثاء والفاء، ورُبّما يكون منشأ الإبدال بين هذين الصوتين هو أخطاء السمع، فتقارب مخرجيهما واشتراكهما في الهمس والرخاوة قد يؤدي إلى عدم وضوحهما في السمع[4]. وإنْ ذكر إبراهيم أنيس -أيضاً- أنَّ نطق الثاء فاء أو العكس يقع في نطق الأطفال المصريين، كقولهم: ثوق في (فوق)، ويحصل هذا في بعض اللهجات الإنجليزية التي يقال فيها: fank you بدلاً من: thank you[5].

(١) عبد التواب، **التطور اللغوي**، ص٨٣.
(٢) أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص ١٥٩.
(٣) أنيس، **في اللهجات العربية**، ص١١٥.
(٤) عبد التواب، **لحن العامة والتطور اللغوي**، ص٣٧.
(٥) أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص ١٥٩، ١٦٠.

ثالثاً: اللثغة في الأصوات الأسنانية (ث، ذ، ظ)

١. اللثغة في الثاء

- الثاء ← تاء

- المَبْعوث ← المَبْعوت. ذكر الزَّبيديّ إهمال الجوهريّ وابن منظور للاسم (المَبْعوت)، ونقل عن الصّاغانيّ استعماله بمعنى (المَبْعوث)، كما يُقالُ للخبيث: خَبيتٌ. ونقل عن شيخه أنّه لحن أَو لُثْغة[1]. ولم يرد استعمالُه في كثير من معجمات العربية، ولعل الفيروزآبادي هو أول من نصّ على ذلك بقوله: «المَبعوتُ: المَبْعوثُ»[2]. دون إشارة إلى حصول لثغة في هذا المثال.

وقد ورد الاسمانِ (مبعوت) و(الخَبيت) في قول السَّمْوأَل بن عاديا اليَهودِيّ:

إِنَّني كنتُ ميِّتاً فَحييت ... وحَياتي رَهْنٌ بأَنْ سأموتُ
فَأَتاني اليقينُ أَنّي إِذا ما مُتُّ ... أو رمَّ أعظُمي مَبْعوت
ينفَعُ الطَّيِّبُ القليلُ من الكَسْب ... ولا ينفع الكَثيرُ الخَبيتُ

وللّغويينَ في أصل هذين الاسمين إلى آراء متباينة ذكرها الزَّبيدي على النّحو: «وسأَل الخليلُ الأَصمعيَّ عن الخَبيت، في هذا البيت، فقال له: أَراد الخَبيث، وهي لُغة خَيْبَرَ. فقال له الخليلُ: لو كان ذلك لغتَهم، لقال الكتيرُ، وإِنّما كان ينبغي لك أَن تقول: إِنّهم يقلبون الثّاءَ تاءً في بعض الحُروف. وقال أبو منصور[3] في بيت اليهوديّ أَيضاً: أَظنُّ هذا تصحيفاً، قال: والشَّيءُ الحقير الرَّديءُ يقالُ له:

(١) الزَّبيدي، تاج العروس، (بعت)، ٤/ ٤٤٥
(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١/ ١٤٧.
(٣) يعني أبا منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) صاحب معجم (تهذيب اللغة).

الختيتُ، بتاءَينِ، وهو بمعنى الخسيس، فصحّفه وجعله الخبيتَ. وقال الصّاغانيّ: أَصابَ اللَّيثُ في الإنشاد، وأَخطأَ في التَّفسير، وأَخطأَ ظنُّ الأَزهريّ. وقال ابنُ عَرَفةَ: أَراد: الخَبيث... فأَبدل منها التّاءَ للقافية»[1]. ونقل الزمخشريُّ عن عمر بن شبة (ت٢٦٢هـ) قوله: «هذه لغته أَرادَ: مَبعوث والخبيث»[2].

وفيما ذهب إليه هؤلاء اللغويون دلالةٌ واضحة على تداخُل اللهجات -في المثال الواحد- بالإبدال الصوتي والتصحيف وضرورات القافية.

ولإبراهيم أنيس تعقيبٌ على ما سبق، يقول: «وهكذا نرى أن الخليل لم يرقه أنّ يسمع أن قبيلة حجازية ينسب لها قلب الصوت الرِّخو إلى نظيره الشديد»[3].

والواضح أن الخليل لم يُرِد ما خلص إليه أنيس، بل كان مراده أنَّ اللهجة الخَيْبَريّة لا تلتزم قلبَ كلِّ ثاء تاءً، وإنما يكون ذلك في أمثلة مقيّدة دون غيرها. ودليل ذلك قوله للأصمعيّ: «وإِنّما كان ينبغي لك أَن تقول: إِنّهم يقلبون الثّاءَ تاء في بعض الحُروف».

ولسنا نرى ما نقله الزَّبيديُّ عن شيخه المتأخّر دليلاً قاطعاً على حصول اللثغة في: (المَبْعوث ← المَبْعوت)، بل الأظهر أن يكون من الإبدال الصوتي المقيَّد بين الثاء والتاء في أمثلة معيّنة، ومنها هذا المثال، أو يكون من الإبدال الذي يقع في ألسنة العامّة على النحو الوارد في المثال الآتي:

- الثَّيتَل ← التَّيتَل. والقول باللثغة في هذا المثال من رأي الزَّبيدي؛ لقوله: «التَّيتَل لغةٌ في الثَّيتَل... لذَكَرِ الأَرْوى، أَو لُثْغةٌ»[4]. وقد نسق ابن الجوزي

(١) يعني أبا منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) صاحب معجم (تهذيب اللغة).
الزَّبيدي، **تاج العروس**،(خبت)، ٤/ ٥٠٣، ٥٠٤.
(٢) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، ١/ ٣٥١.
(٣) أنيس، **في اللهجات العربية**، ص ١٠٢.
(٤) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (تتل)، ٢٨/ ١٣٥.

(ت٥٩٧هـ) (التَّيتل) مع ألفاظ العامّة، يقول: «والثَّيتَل الوعِل. والعامّة تجعل مكان الثاء تاءً»[١]. وذكر ابن منظور (التَّيتل) بهذا المعنى، ولم يذكره شاهداً على اللُّثغة[٢].

- خَتْلَمَ ← خَتْلَم. ذكر الزَّبيدي هذين الفعلين بقوله: «خَتْلَم الشَّيءَ خَتْلَمةً أهملَه الجوهريُّ وصاحبُ اللّسان، ومعناه: أَخَذَه في خُفْيَة، والثاء لُغة فيه كما سيأتي... فتكون هذه لُثْغة أَو هي لُغة. والميمُ زائِدة، وأَصله الخَتْل»[٣]. وذكر في موضع آخر (الخَتْلَمة) بقوله: «أهمله الجوهريُّ. وفي اللِّسان: هو الاخْتِلاطُ. وأَيضاً: أخذُ الشَّيء في خُفْيةٍ، والتّاء لُغة فيه»[٤].

ولعلَّ المقصود هو أن (الخَتْلَمة) لغة أو لثغة في (الخَتْلَمة). وقد وردت (الختلمة) بمعنى الاختلاط لدى ابن دُريد وابن عبّاد وابن سيده[٥]. وأما (الخَتْلَمة) بمعنى: أَخْذِ الشيء في خُفية فقد نصَّ عليها ابن عبّاد وابن القطّاع والفيروزآبادي[٦]. ولم ينصّ هؤلاء العلماء على أيّة لثغة في هذه الأمثلة؛ ممّا يدعونا إلى عدّها من اختلاف اللهجات.

- شَثْن← شَتْن. نقل الزَّبيدي وقوع اللثغة أو التحريف في هذا المثال على نحو قوله: «ورجلٌ شَتْنُ الكَفِّ، أَي: شَثْنُها، هكذا ذكرَه جماعةٌ، وقد رُوِي الحديثُ كذلك في بعض الرِّوايات، حكاها الجلال والجُمهور على أنّه لثغةٌ أَو

(١) ابن الجوزي، **تقويم اللسان**، (باب الثاء)، ص ٨٩.
(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، (ذيخ)، ٢/ ٤٤٣.
(٣) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (ختلم)، ٣٢/ ٤٩.
(٤) الزَّبيدي، المصدر السابق، (خثلم)، ٣٢/ ٥٤.
(٥) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ٢/ ١١٣٠، ابن عباد، **المحيط في اللغة**، ١/ ٣٨٦، ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (خثلم)، ٥/ ٣٤٦.
(٦) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، ١/ ٣٨٥، ابن القطاع، **كتاب الأفعال**، ١/ ٣٣٠، الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (ختلم)، ١/ ١٠٩٩

تحريفٌ»[1]. وكلّ ما ذكره الفيروزآبادي هو قوله: «ورجلٌ شَتْنُ الكَفِّ: شَثْنُها»[2]. ولم يرد (الشَّتْنُ) بهذا المعنى في كثير من معجمات اللغة.

والحديث المقصود هو الوارد في «مسند الإمام أحمد» على نحوٍ من: «كان رسول الله ﷺ شَثْنَ الكفين والقدمين...»[3] وفي «تاريخ المدينة» لابن شَبَّة ورد الحديث على الصيغة: «كان ﷺ أَبيضَ اللَّونِ مُشْرَباً حُمْرَةً... كان شَثْنَ الكَفِّ والقَدَمِ...»[4]

وبيّن ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) هذا الحديث بقوله: «في صِفَته ﷺ: شَثْن الكَفَّين والقَدَمَين. أي: أنَّهما يميلان إلى الغِلَظ والقِصَر. وقيل: هو الّذي في أنامله غِلَظ بلا قِصر، ويُحمَد ذلك في الرِّجال؛ لأنّه أشدُّ لقَبْضهم، ويُذَمُّ في النِّساء»[5].

والوارد في هذا الحديث يخالف قولَ ابن عَبّاد في مادة (شتن)، وهو: «الشُّتونُ: اللِّيِّنةُ من الثِّياب، الواحدُ شَتْنٌ. ورُوِي في الحديث في صِفة النَّبِيّ ﷺ أنَّه كان شَتْنَ الكَفِّ. بالتاء، ومن رواه بالثاء فقد صَحَّف»[6]. وهو يقصد لين الكفِّ، لا الغِلَظ والقِصر؛ وعليه يكون للفظ (الشَّتْن) من المعنى ما ينْأى به عن كونه لثغة أو تصحيفاً في (الشَّثْن)، خلافاً لما نقله الزَّبيدي.

- الطَّمْث ← الطَّمْت. والطَّمْت كما ذكر الزَّبيديّ: «من أَسماءِ الحَيْض، حكاه أَقوامٌ، فقيل: التّاءُ لُغةٌ، وقيل: لُثْغةٌ»[7].

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (شتن)، ٣٥/ ٢٥٨.
(٢) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (شتن)، ١/ ١٢٠٨.
(٣) ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ١/ ٤٨٩.
(٤) ابن شبة، **تاريخ المدينة**، ٢/ ٦٠٦.
(٥) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (شثن)، ٢/ ٤٤٤.
(٦) ابن عباد، المحيط في اللغة، (شتن)، ٢/ ١٦٠.
(٧) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (طمت)، ٥/ ٦.

لم يصرّح الزَّبيديّ بأصل التاء في هذا المثال، ولكنّ المعنى الوارد في (الطَّمْت) يقتضي أن يكون مراده قلبها من الثاء؛ لأن المعروف الشائع من أسماء الحَيْض هو (الطَّمْث). ولم نقف على الاسم (الطَّمْت) مستعملاً في أيّ معجم من معجمات اللغة، بل إنها خلت من مادة (ط م ت) ولعلّ ذلك هو ما جعل بعض المتأخرين يعدونَه لهجة أو لثغةً، على ما ذكر الزَّبيدي.

- القِثْوَلُّ ← القِتْوَلّ. والقِتْوَلُّ كما ذكر الزَّبيدي هو: «العَيِيُّ الفَدْمُ المُستَرخي، لغةٌ في المُثَلّثة أو لُثغةٌ»[1]. وقد ذُكر بهذا المعنى في معجَمَي «المحيط في اللغة» و«القاموس المحيط» دون إشارة إلى أنّه لغة أو لثغة.[2] ولم نقف على الاسم (القِتْوَلّ) مُستعملاً في غير هذين المعجمينِ، ومعجم «تاج العروس».

- وثَبَ ← وتَبَ. في مادة (وت ب) أورد الزَّبيديُّ هذه اللثغة بقوله: «وتب... أَهمله الجوهريُّ. وقال ابن دُريد: وَتَبَ يَتِبُ وَتْباً، إذا ثبَتَ في المكان، فلم يَزُلْ. وهذه المادّة مكتوبة عندنا بالأسوَد، بناء على أنّه ممّا ذكرها الجوهريُّ، وليس هو في الصّحاح، بل أَهمله الأَكثرونَ، وقيل: هو لثغةٌ»[3].

ولم يبيّن الزَّبيدي أصل اللثغة في الفعل (وتب)، وقد أورده الفيروزآبادي بهذا المعنى، ولم ينصّ على أنه لهجة أو لثغة أو إبدال[4].

إنّ دلالة الفعل (وتَبَ) على الثّبات تشير إلى أنّه ربّما نشأ -بإبدال الثاء تاءً- من الفعل (وثَبَ) المستعمل في اللهجة الحِمْيرية بمعنى القعود؛ لقول الخليل: «وَثَبَ... والمرّةُ الواحدة: وَثْبة، وفي لغة حمير: ثِب معناه: اقعدْ»[5]. وقول ابن

(١) الزَّبيدي، المصدر السابق، (قتل)، ٣٠/ ٢٣٤.
(٢) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (قتل)، ١/ ٤٦٥، الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (قتل)، ١/ ١٠٤٦.
(٣) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (وتب)، ٤/ ٣٢٨.
(٤) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (وتب)، ١/ ١٤١.
(٥) الخليل، **العين**، (وثب)، ٨/ ٢٤٧.

فارس: «وفي لغة حِمْيَرَ يقولون لَنْ قعَدَ: قد وَثَبَ. وإذا أَمروا بالقُعود قالوا: ثِبْ»[1]. وهو بمعنى (اجلِسْ) في هذه اللهجة أيضاً[2].

يتضح لنا كثرة الأمثلة التي ذكرها الزَّبيديُّ في لثغة الثاء بإبدالها تاء، أو ذالاً مقارنة باللثغة في الأصوات الأسنانية (ذ، ظ) على ما سيأتي.

وهذا الضربُ من الإبدال كان شائعاً في أمثلة فصيحة، وفي اللهجات العربية المتأخرة. ومنه ما ذكره الوَطْواط (ت٧١٨هـ) في لهجة صعيد مصر بقوله: «من قبيح الإبدال إبدالُ الثاء المثلثة بالتاء المثناة، وكانت في لسان شُعْبة، وذلك فاشٍ في لغة أهل صعيد مصر وما أقبحهم إذا قالوا: تلاتة آلاف وتلتمائة وتلاتة وتلاتين وتلت»[3].

واستمرّ هذا الإبدالُ -كما يذكر رمضان عبد التواب- في كثير من اللهجات الدارجة التي استُثقِل فيها نطق الأصوات الأسنانية (ث، ظ، ذ)؛ لما يتطلبُه نطقها من إخراج طرف اللِّسان ووضعه بين الأسنان، وفي ذلك جهدٌ عضليٌّ[4]. فالثاء فُقدت واستعيض عنها بالتاء، نحو: ثَقيل وتَقيل، أو بالسين، نحو: ثابت وسابت. وأمّا الذال فقد حل بدلاً منها الدال، نحو: ذهب ودهب، أو الزاي، نحو: ذِكر وزِكر، وذُلّ وزُلّ[5].

ورأى إبراهيم أنيس أنَّ إبدال الأصوات الأسنانية الرخوة (ث، ذ، ظ) إلى الأصوات الشديدة (د، ت، ض) نمط من التطور غايته التيسير والسهولة؛ لأنّه كما يقول: «قد يكون أسهل على المرء -وهو يجري بأقصى سرعته- أن يصطدم

(١) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (وثب)، ٦/ ٨٦.
(٢) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (حمر)، ١/ ٣٨٠.
(٣) الوطواط، **غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة**، ص ٢١٧.
(٤) عبد التواب، **التطور اللغويّ مظاهره وعلله وقوانينه**، ص٨٣.
(٥) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٤٤، ٤٥.

بحائط أمامه من أن يحاول الوقوف قبل الحائط بمسافة قصيرة. وكذلك اللسان قد يسهل عليه الاصطدام بالحنك، والالتقاء به التقاء محكماً ينحبس معه النفس، وهو ما يكون مع الأصوات الشديدة، من أن تقف حركته عند مسافة قصيرة من الحنك، ليكون بينهما مجرى يتسرب منه الهواء كما يحدث في الأصوات الرخوة، وليس بغريب لهذا أن نسمع طفلاً مصرياً يقول في (زيت) ديت»[1].

وعلى هذا نرى أنّ الأمثلة السابقة التي ذُكر جواز وقوع اللثغة فيها بإبدال الثاء تاءً هي من التطور اللغويّ الذي مالت فيه بعض اللهجات إلى التخلُّص من ثقل نطق الثاء بإبدالها تاءً.

- الثاء ← ذال

- بثير← بذير. نقل الجوهريّ عن الفراء مجيء (بذير) في قولهم: كثير بذير، لغةً أو لثغةً، مثل: بثير[2].

والمثال السابق من أمثلة الإتباع اللغويّ في غير معجم من معجمات اللغة؛ فقد أورده كراعُ النمل على النحو: وكَثيرٌ بَثيرٌ وبَذيرٌ وبَجيرٌ[3]. وذكره ابن دُريد في (باب جمهرة من الإتباع) هكذا: «وكثير بَثير، من قَوْلهم: ماء بَثْر، أَي: كثير ويُقال: نَثر، أَي: منثور كأَنَّه نُثِرَ من كثرته»[4]. وأرده الصاغاني على النحو: «وجاء في الإتباع ستَّةُ أَحرف، وهي: جعَل اللهُ مالِي كثيراً بَثيراً بَذيراً غَميراً مَذيراً بَجيراً وقيل: مَجيراً»[5].

والإتباعُ اللغويُّ بابٌ يقوم على تغيير الأصوات اللغوية في اللفظ التابع على غير نظام مقيس، وهذا ما توصّل إليه ابنُ قُتَيبة الدِّينَوْري (ت٢٧٦هـ)

(١) أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص١٧٦.
(٢) الجوهري، **صحاح العربية**، (بذر)، ٢/ ٥٨٧.
(٣) كراع النمل، **المنتخب من كلام العرب**، (باب الإتباع)، ١/ ٥٩٨.
(٤) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (باب جمهرة من الإتباع)، ٣/ ١٢٥٣.
(٥) الصاغاني، **الشوارد (ما تفرد به بعض أئمة اللغة)**، (حرف الياء)، ص ٢٠٥.

عندما قال: «وربما جاءت الصفة فأرادوا توكيدها، واستوحشوا من إعادتها ثانيةً؛ لأنّها كلمة واحدة، فغيروا منها حرفاً، ثمّ أتبعوها الأولى. كقولهم: عطشان نطشان. كرهوا أن يقولوا: عطشان عطشان، فأبدلوا من العين نوناً. وكذلك قولهم: حَسَنٌ بَسَنٌ. كرهوا أن يقولوا: حَسَنٌ حَسَنٌ، فأبدلوا من الحاء باء...»[1]

ولهذا لا نرى أنّ المثال (بذير) في قولهم: كثير بذير ممّا يصح أن يكون لثغةً في (بثير)، بل هو من أمثلة الإتباع؛ لوروده تالياً تابعاً لـ (بثير) فيما نقله الأزهريّ عن الكسائي بقوله: «وقال الكسائيّ: هذا شيءٌ كثيرٌ بَثيرٌ بَذيرٌ، وبَجيرٌ أَيضاً»[2].

- العاثور← العاذور. نقل الجوهري عن الأصمعيّ قوله: «لقيت منه عاذوراً، أي: شرّاً، وهي لغة في العاثور أو لُثغة»[3]. ونقل ابن منظور والزَّبيدي هذا الرأيَ عن الأصمعي أيضاً[4]. ولم يذكر ابن عبّاد أنّه لثغة أو لغة، يقول: «ولقيْتُ منه عاذوراً: أي: شراً وشدةً»[5].

والثاء والذال من الأصوات الأسنانية الرِّخوة، زيادة على كونهما من الأصوات المهموسة المرقّقة وهما من أصوات الصفير أيضاً. والنطق بهما يتطلبُ إخراج طرف اللِّسان ووضعه بين الأسنان، بحيث يكون للهواء منفذ ضيق، ويكون جسم اللِّسان مستوياً. والفرق بينهما أن الثاء صوت مهموس، والذال نظيره المجهور[6].

(١) الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، ص٢٥١. وللاطلاع على الدراسات التي تناولت الإتباع عند القدماء والمحدثين، ينظر: المساعفة، خالد، «**ظاهرة الإتباع اللغوي في العربية**»، ص١٣٧ - ١٤٠.

(٢) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (بثر)/ ١٥/ ٦١.

(٣) الجوهري، **صحاح العربية**، (عذر)، ٢/ ٧٤٠.

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، (عذر)، ٤/ ٤٥٤، الزَّبيدي، **تاج العروس**، (عذر)، ١٢/ ٥٥٩.

(٥) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (عذر)، ١/ ٨٥.

(٦) عبد التواب، **التطور اللغويّ مظاهره وعلله وقوانينه**، ص٨٣، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٤٤، ٤٥.

ونرى أنَّ مَن يكون قادراً على نطق الذال المجهورة فلن يعجزه كثيراً نطق الثاء المهموسة، ولعلَّ المثال (العاثور← العاذور) من أمثلة الإبدال الصوتيِّ الذي يُراد به التخلّص من همس الثاء وخفائها وعدم وضوحها في السمع بإبدالها صوتاً أوضحَ وهو الذال المجهورة، وقد رُويت من هذا الإبدال أمثلة فصيحة، كقولهم: قرأَ فما تلعثمَ وما تلعذمَ، ويلوثُ ويلوذُ، والنَّبيثة والنَّبيذة، لتُراب القَبْر[1].

فلو كانت هذه اللثغة بإبدال الذال ثاءً لأمكن القول -ترجيحاً وافتراضاً- بأنَّ الناطق ربّما كان مصاباً بخلل في الأوتار الصوتية منعَ تذبذبها. والدراسات الحديثة تذكر أنماطاً مختلفة من الأمراض التي تُصيب الأوتار الصوتية، كالشّلل، والأورام النامية...[2].

- الثاء ← سين

- مرَثَ ← مَرَس. يقول الجوهري: «مَرَسَ الصبيُّ إصْبعَه يَمْرُسُه لغةٌ في مرثَه أو لثغة.[3] وقد وردت الإشارة إلى اللثغة السابقة في المعجمات المتأخِّرة، كالعُباب، ولسان العرب، وتاج العروس[4].

ولم تذكر المعجماتُ المتقدّمة هذه اللثغةَ، ففي معجم «العين» جاء: «المَرَسُ: الحَبْل، ويُسمّى مَرَساً؛ لكثرة مَرْس الأيدي إيّاه... والمَرْس كالمَرْث، ومرثتُ دَواءً في الماء ومَرَستُه»[5]. وفي «تهذيب اللغة» ورد: «المَرْس: مصدرُ مرَسَ التَّمْر يمرُسه

(١) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ١٠٨.
(٢) الزريقات، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، ص٢٠٦ - ٢٠٨.
(٣) الجوهري، **صحاح العربية**، (مرس)، ٣/ ٩٧٧.
(٤) الصاغاني، **العباب**، (مرس)، ١/ ١٩٥، ابن منظور، **لسان العرب**، (مرس)، ٦/ ٢١٦، الزَّبيدي، **تاج العروس**، (مرس)، ١٦/ ٢١٦.
(٥) الخليل، **العين**، (مرس)، ٧/ ٢٥٣.

أَو مرَثَـه يمرُثـه، إذا دلَكـه في المـاء حتّـى ينـماثَ فيـه»[1]. وهـو مـا يدعونـا للشـكّ بوقوع اللثغـة في المثـال السـابق، والقـول بأنّـه أقـرب إلى الإبـدال الصـوتي بـين الثـاء والسـين، أو مـن بـاب اختـلاف اللهجـات. والتعاقـب بـين الصوتـين وارد في أمثلـة فصيحـة، نحـو: أتيتُـه مَلَـسَ الظـلامِ ومَلَـثَ الظـلام، أي: اختـلاط الظـلام، ناقـة فاسِـجٌ وفاثِـج، وهـي الفَتِيّـة الحامِـلُ[2].

عـلى أنَّ اللثغـة بإبـدال الثـاء سـيناً ممّـا نسـمعه الآن في منطـوق الأطفـال، وبعـض كبـار السـنّ، كنطقهـم الثـاء في الاسـم (ثامـر) سـيناً هكـذا: (سـامر). ويمكـن تفسـير هـذه اللثغـة بالنظـر إلى مـا يتطلبـه نطـق الثـاء مـن وضـع طـرف اللسـان بـين أطـراف الثنايـا، بحيـث يكـون هنـاك منفـذ ضيـق للهـواء، فـإذا لم يتمكّـن الألثـغ مـن ذلـك - بـأن يتقـاصر طـرف لسـانه عـن وضْعـه بـين أطـراف الثنايـا- فقـد ينطـق بالسـين، وقـد يُضطـر إلى زيـادة الصفـير لهـذا التقـاصر اللسـاني ولغـيره؛ فيغـدو المسـموع منـه أقـرب إلى كونـه سـيناً منـه إلى الثـاء. والسـين مـن الأصـوات الأسـنانية اللثويـة المهموسـة الرخـوة، ونطقـه يتطلـب وضـع طـرف اللسـان باتجـاه الأسـنان، ومقدمتـه مقابـل اللثـة العليـا، مـع تقـارب الأسـنان، وضيـق بـين طـرف اللسـان وأصـول الأسـنان[3].

ولا تتأتّـى لنـا المقايسـة بـين اللثغـة المسـموعة في اللهجـات الدارجـة واللثغـة المرويّـة في الأمثلـة الفصيحـة ظنـاً وحدْسـاً؛ لأنّهـا مقايسـة بـين ثابـت مسـموع ومشـكوك بوقوعـه.

٢. الذال← ظاء

- وَذِر← وَظِـر. ذكـر الزَّبيـدي هـذه اللثغـة بقولـه: «وَظِـرَ... أهملـه الجماعـةُ كلّهـم، وقـال المصنِّـف: معنـاه: سَـمِنَ وامْتـلأَ، فهـو وَظِـرٌ سـمينٌ ممتلـئُ اللحـمِ، أَو

(١) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (مرس)، ١٢/ ٢٩٤.
(٢) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ١٠٦.
(٣) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**، ص١٩٥.

هو الرجلُ المَلآنُ الفَخذَيْن والبطنِ من اللحمِ. هكذا استدرك المصنّف عليهم، وكأنّها لُثْغة في وَذِرَ»[1].

وما ذكره الزَّبيدي على أنّه استدراك من المصنف ليس كذلك؛ لأنَّ (الوَظِر) مذكور في بعض المعجمات المتقدمة بالمعنى السابق، دون إشارة منها إلى وقوع اللثغة في هذه الكلمة[2].

والظاء صوت أسناني رخو مجهور، ينطق كالذال، بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا، بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء. والفرق بينهما أنَّ نطق الظاء يقتضي رفع مؤخرة اللسان نحو الطبق، خلافاً للذال؛ لهذا تُعدّ الظاء النظير المفخم للذال[3]. وقد تعاقب الصوتان في أمثلة فصيحة مختلفة، منها: الحِنْظِيانُ والحِنْذِيانُ بمعنى الفاحش[4]. وتركته وقيذاً ووقيظاً. والوقيذ والموقوذ: الشَّديدُ المَرَض الذي قد أشرف على المَوْت[5].

وما حصل في المثال (وَذِر← وَظِر) لا نحسبُه من اللثغة، بل هو من الإبدال الصوتي، أو هو أقرب إلى لحن العامّة، حين يعتاد لسانُ الناطق تفخيمَ الأصوات المرقّقة، ومن هذا اللحن ما رُويَ في نحو قولهم: شَظَّ الفرسُ، بدل شَذَّ، وهو الشذوذ والخروج عن الأصل[6]. ومسك أَظْفَر -بمعنى شديد الرائحة- بدل مسك أَذْفَر[7].

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (وظر)، ١٤/ ٣٦٥.
(٢) الشيباني، **الجيم**، ٣/ ٣٠٠، ابن فارس، **مجمل اللغة**، (وظر)، ١/ ٩٣٠.
(٣) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص٤٥.
(٤) كراع النمل، **المنتخب من كلام العرب**، ١/ ٢٠٢.
(٥) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (وقذ)، ٦/ ٥٤٣.
(٦) الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، ص٣٣٦.
(٧) الصقلي، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، ص٨٤.

والمثال السابق وغيره يصلح للقول بأنَّ المعجميين المتأخرين يميلون إلى تفسير ما يظنونه مستدركاً على أنّه لثغة أو تصحيف أو لحن؛ ليسوغوا إهمال المتقدمين له.

٣. اللثغة في الظاء

- الظاء ← ذال

- شِنْظيرة ← شنذيرة. نقل الجوهريّ في مادة (ش ن ظ ر) قولهم: رجلٌ شِنْظيرٌ وشِنْظيرةٌ، بمعنى سيئ الخلق. وذكر أنَّهم ربّما قالوا: شنذيرة بالذال؛ لقربها من الظاء، لغة أو لثغة[١]. ونقل هذا الرأي الزَّبيديُّ[٢].

وقد أورد الخليل قولهم: رجلٌ شِنذيرةٌ وشنظيرةٌ وشنفيرةٌ، إذا كان سيّئ الخُلُق[٣]. ولم ينصّ على حصول اللثغة السابقة في هذه الأمثلة. ونجد في معجم «مقاييس اللغة» ما يخالف رأي الجوهريّ، وينفي وقوع اللثغة السابقة، فابن فارس يذكر أنّ الشِّنْذارة -بمعنى الرَّجُل المُتعرِّض لأَعْراض النّاس بالوَقيعة- أصلٌ برأسه والنون فيه زائدةٌ، والأصلُ التَّشَذُّرُ، وهو الوَعيدُ، ثُمَّ أُبدِلت الذّالُ ظاءً، فقيلَ: شِنْظيرَةٌ، ومنه الفعل: شَنْظَرَ[٤].

ومن بعدُ فلسنا نعدّ المثال الذي ساقَه الجوهريّ من اللثغة، بل هو من التعاقب بين صوتي الظاء والذال. ولعلَّ ثقل الإطباق في الظاء هو ما أدّى إلى قلبها ذالاً غير مُطبقة، وهو أقرب من القول بإبدال الذال ظاءً كما رأى ابن فارس. ولقد سمعنا كلمة الشِّنْظيرَة -بمعنى المرأة سيّئة الخلق- في استعمال نادر في بعض اللهجات الأردنية الدارجة، ولم يكن الناطق في هذه اللهجة ممّن يعاني من لثغة ما.

---

(١) الجوهري، **صحاح العربية**، (شنظر)، ٢/ ٦٩٨.
(٢) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (شنظر)، ٢/ ٦٩٨.
(٣) الخليل، **العين**، (شنذر)، ٦/ ٣٠٢.
(٤) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ٣/ ٢٧٣.

رابعاً: اللثغة في الأصوات الأسنانية اللِّثَوية (ت، د، ز، س، ص، ض، ط)

١. اللثغة في التاء

- التاء ← ثاء

- بَتَـأَ ← بثـأَ. ذكـر الزَّبيـدي معنـى: بَتَـأَ بالمـكان وبثـأً، إذا أَقـامَ، والفصيـح في هـذا المعنـى أن يُقـال: بَتـا بَتْـواً، وأمّـا الفعـل (بثـأ) فذكـر أنّـه لُغـةٌ أَو لُثْغـة، ونقـل عـن ابـن دُريـد أنّـه ليـس بثبـت[١].

ومـا نقلـه عـن ابـن دريـد لم يـرد في معجمـه «جمهـرة اللغـة» ولم يثبـت اسـتعمال الفعـل (بثـأ) في معجـمات اللغـة المختلفـة، وهـو المثـال الوحيـد الـذي انفـرد الزّبيـدي بروايتـه شـاهداً عـلى لثغـة التـاء بنطقهـا ثـاء. وهـذا مـا يدعونـا للقـول بأنّـه إلى التصحيـف أقـرب منـه إلى اللثغـة أو اختـلاف اللهجـات أو الإبـدال. وعبـارة ابـن دريد السـابقة التـي نقلهـا عنـه الزَّبيـدي ترجـح وقـوع التصحيـف، وهـي: «ونقـل عـن ابـن دريـد أنّـه ليـس بثبـت». وهـو يعنـي اسـتعمال الفعـل (بثـأ).

٢. اللثغة في الدال

- الدال ← تاء

- جَلَـدَ ← جَلَـتَ. والفعـل (جَلَـتَ) -كـما ذكـر الزَّبيـدي- ممّـا أَهملَـه الجوهـرِيّ، ونقـل عـن ابـن الأَعـرابيّ أنَّ: جَلَتَـه يَجْلِتُـه -بمعنـى ضَرَبَـه- مثـل جَلَـدَه، لُغـة أَو لُثْغـة[٢].

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (بتأ)، ١/ ١٣٧.
(٢) الزَّبيدي، المصدر السابق، (جلت)، ٤/ ٤٨٢.

والدال من الأصوات الأسنانية اللثوية التي تُنطق بالتصاق مقدمة اللسان باللثة التقاء محكماً يمنع مرور الهواء مع ذبذبة الأوتار الصوتية، فلا تختلف في نطقها عن التاء إلا في كونها النظير المجهور لهذه التاء[1]. والتبادل بين هذين الصوتين وارد في أمثلة العربية الفصيحة، من ذلك قولهم: سَبَنْداة وسَبَنْتاة للجريئة. وهرَتَ القصّارُ الثَّوبَ وهردَه، إذا خرَّقَه[2].

وعليه فقد يكون المثال السابق من اختلاف اللهجات أو من الإبدال بين هذين الصوتين. وإذا افترضنا جدلاً وقوع اللثغة في المثال السابق فربّما أمكن تفسيرها بأنَّ الألثغ يعاني من مرض يمنع تذبذب الأوتار الصوتية لديه؛ لذا عدل في النطق من الدال المجهورة إلى التاء المهموسة، ومثل هذا الافتراض يحتاج إلى دراسة تشريحية تبين أثر الأمراض التي تصيب الأوتار الصوتية في تحوّل لسان الألثغ من نطق الأصوات المجهورة إلى المهموسة.

وقد نقل الزَّبيدي أمثلة مختلفة للثغة التي جرت بإبدال الدال تاء على النحو الآتي:

- مَكَدَ ← مَكَتَ. ذكر الزَّبيدي أن الفعل (مَكَتَ) مهمل لدى الجوهريّ، ونقل عن ابن دُريد قوله: «مكَتَ بالمَكانِ: أَقامَ، كمكَدَ به، وقيل: إنّها لُثْغة «ونقل عن شيخه قوله: «أُبْدِلت المُثَنّاةُ من المُثَلَّثة»[3]. وهذا يعني أن التاء مبدلة من الثاء إبدالاً صوتياً، وليست لثغة في الدال، فالذي نصَّ عليه ابن دريد في «جمهرة اللغة» هو: «مكتَ بالمَكانِ ومكد به فهو ماكت وماكد ومكود، إذا أَقامَ به»[4]. وليس فيما ذكره ابن دريد إشارة إلى اللثغة التي نسبها الزَّبيديُّ إليه. وقد

(١) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص٤٦.
(٢) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ١٠٣.
(٣) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (مكد)، ٥/ ٩٦.
(٤) ابن دريد، **جمهرة اللغة**،(مكت)، ١/ ٤٠٩.

يكـون اختـلاف المنقـول عـن ابـن دريـد بسـبب اختـلاف نسـخ «جمهـرة اللغـة» التـي اتّـكأَ الزَّبيـدي عليهـا في النقـل عنـه.

ولعـلَّ نـدرة اسـتعمال (مكـت) و(مكـد) لمعنـى الإقامـة في المـكان تدفعنـا للقـول بـأنَّ الأصـل هـو الفعـل (مكـث) الـدال عـلى هـذا المعنـى باطّـراد، ثـمّ أُبدلـت الثـاء تـاءً ابتـداءً، ومـن بعـدُ أُبدلـت التـاء دالاً. وهـذا مـا يسـوّغ عـدم وقـوع اللثغـة السـابقة التـي ذكرهـا الزَّبيـدي.

- أَكْـداد ← أَكْتـاد. مـا ذكـره الزَّبيـدي -هنـا- هـو رأي لشـيخه، يقـول: «خرَجـوا علينـا أَكْتـاداً وأَكْـداداً، أَي: فِرَقـاً وأَرْسـالاً، وقيـل: أَصلُـه بالـدّال، والتـاء لُثغـةٌ أَو لُغـة... قالـه شـيخُنا»[1]. وفي مـادة (كـدد) ذكـر الزَّبيـدي مـا يضـادُّ اللثغـة السـابقة بقولـه: «الكَـدَدُ لُغـةٌ في الكَتَـد، أَو لُثْغـة»[2]. ولم ينـصّ اللغويـون وأصحـاب المعجـمات عـلى حصـول لثغـة في الأمثلـة السـابقة.

واللثغـة التـي نقلهـا الزَّبيـديُّ في المثـال (أكتـاد) بالعـدول عـن نطـق الـدال الأولى إلى التـاء ليسـت دقيقـة كـما نـرى؛ فلـو كان الأمـر عـلى مـا نقـل لصـار الألثـغ إلى نطـق الـدال الثانيـة تـاء في الأصـل (أكـداد)، ويعنـي ذلـك أنـه سـينطق بهـذا الأصـل هكـذا: (أكتـات) بتاءيـن. وقـد يكـون التفسـير الأوضـح أنَّ الأصـل هـو (الكَتَـد)؛ ولتـوالي التـاء والـدال -وهمـا مـن مخـرج واحـد- خولـف بينهـما بإبـدال التاء دالاً؛ فنشـأ الاسـم (الأكـداد). وأمّـا إنْ كان الأصـل (الكَـدَد) فسـيكون (الكَتَـدِ) ناشـئاً مـن هـذا الأصـل بإبـدال الـدال الأولى تـاءً؛ للمخالفـة الصوتيـة بـين تـوالي الأمثـال.

وللإبـدال بسـبب تـوالي صوتـين مـن مخـرج واحـد -نظائـر في أمثلـة فصيحـة، عـلى نحـو مـا حصـل مـن إبـدال وإدغـام في كلمـة (سـتّ)، فقـد ذكـر الخليـل أنَّ

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (كدد)، ٩/ ٩٧.
(٢) الزَّبيدي، المصدر السابق، (كدد)، ٩/ ١٠٠.

الأصل (سِدْسٌ)، ولكنهم: «أدغموا الدّال في السّين فالتَقى عندها مخرَج التاء فغلَبَتْ عليها كما غلَبَت الحاءُ على العين والهاء في سَعدٍ، يقولون: كنتُ مَحْهُم أي: معهم»[1].

٣. اللثغة في الزاي

- الزاي ← سين

- الزِّفْت ← السِّفْت. والسِّفْتُ -كما نقل الزَّبيدي عن الزَّجاجيّ- لُغةٌ في الزِّفْتِ، وعن غيره أنه لُثْغةٌ[2]. و(الزِّفْتُ) الذي أراد الزَّبيدي هو القارُ[3]. ولم يذكر ابن فارس في مادة (زفت) غير الاسم (الزِّفْت)، وقد شكّ في عربيته بقوله: «ولا أدري أعربِيٌّ أم غيرُه. إلّا أنّه قد جاء في الحديث (المُزَفَّتُ)، وهو المَطْلِيُّ بالزِّفْت»[4]. والمنقول في معجم «لسان العرب» لا يشير إلى وقوع اللثغة السابقة، وإنما هو تكرير لرأي الزّجّاجي[5].

والزاي من الأصوات الأسنانية اللثوية، ولا يختلف عن السين إلّا في الجهر، ولعلّ نطق الزاي سيناً في هذا المثال من باب اختلاف اللهجات العربية، على النحو المرويّ في: مكان شأْس وشأْز بمعنى الغليظ، وعَجْس وعَجْز بمعنى المَقْبض[6]. واللهجة التي اختارت السين بدل الزاي في (السِّفْت) يعني أنّها والت بين ثلاثة أصوات مهموسة (س، ف، ت)، وهذا ممّا يُستثقل نطقه؛ لأنَّ الأصوات المهموسة تحتاج إلى قدر كبير من الهواء الخارج من الرئتين؛ وهو ما يجهد التنفس، خلافاً لما تحتاج إليه الأصوات المجهورة من قدر أقلّ من الهواء[7].

(١) الخليل، **العين**، (ست)، ٧/ ١٨٦.
(٢) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (سفت)، ٤/ ٥٥٧، ٥٥٨.
(٣) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (زفت)، ١/ ١٥٢.
(٤) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (زفت)، ٣/ ١٥.
(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، (سفت)، ٢/ ٤٣.
(٦) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ١٣١، ١٣٢.
(٧) أنيس، **موسيقى الشعر**، ص ٣٢، النعيمي، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، ص ١٧١.

٤. اللثغة في السين

- السين← تاء

- المَرْمَريسُ ← المَرْمَريت. المَرْمَريسُ: الأرضُ التي لا تُنبِتُ، والأمْلَسُ والدّاهِيةُ من الرِّجال. وقد نسبَ ابن سيده إلى سيبويهِ أنّهم قالوا: مَرْمَريت، وأجاز أن تكون لُغَة أو لُثْغَة[١]. ونقلَ في موضع آخر جواز إبدال التاء من السين بقوله: «والمَرْمَريتُ: الدّاهِيَةُ، وقال بعضُهم: إنَّ التّاءَ بدلٌ من السّينِ»[٢].

ولم نقف في كتاب سيبويه بتحقيق عبدالسلام هارون على كلمة (مَرْمَريت) وعلى رأي سيبويه الذي نسبه إليه ابن سيده؛ ولهذا نرى أن ما حصل هو إبدال السين تاء على الأظهر، لقول ابن جني: «وليس بالبعيد أن تكون التاء بدلاً من السين»[٣]. وكذا لم يرد الاسم (المَرْمَريت) في معجم الخليل» العين»، واكتفى أبو عمرو الشيباني بذكر معنى واحد له بقوله: «المَرْمَريت الجَدْب»[٤]. وهو من الثلاثي (مرت) على النحو الوارد في قول ابن عباد: «أرض مَرْتٌ، ومكانٌ مَرْتٌ أمْلَسُ... ومرَتَ الشَّيءَ يَمْرُتُه، أي: مَلَّسَه... والمَرْمَريْتُ: المكان الأمْلَسُ؛ نَحْوُ المَرْتِ»[٥].

- البَسْس ← البَسْت. البَسْت نوعٌ من السَّيْرِ، أو هو سيرٌ فوقَ العَنَقِ، أو السَّبْقُ في العَدْوِ، كالسَّبْتِ. وهو كما يقول الزَّبيدي: لُثْغَةٌ، وأصلُه: بَسْس[٦].

لم يذكر الخليل في مادة (ب س ت) سوى (بُسْت)، وهي مدينة من مَدائِنِ سِجِستانَ، والبُسْتان بمعناه المعروف[٧]. والسَّبْتُ -كما ذكر الأزهريُّ - السيرُ

(١) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (مرس)، ٨/ ٤٩٧.
(٢) ابن سيده، **المصدر السابق**، (مرت)، ٩/ ٤٨٩.
(٣) ابن جني، **الخصائص**، ٢/ ٥٥.
(٤) الشيباني، **الجيم**، ٣ / ٢٥٤.
(٥) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (مرت)، ٢ / ٣٧٥.
(٦) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (بست)، ٤/ ٤٤٣.
(٧) الخليل، **العين**، (بست)، ٧/ ٢٣٩، ٢٤٠.

السّريع[1]. والبَسْت من السَّيْر كالسَّبْتِ كما ذكر ابن سيده[2]. وغيره من اللغويين[3]. وما ذكره الزَّبيدي لا نراه من اللثغة، فلو كان كذلك لقال الناطق: (البتّ) بقلب السينينِ في (بسس) تاءين؛ فالمثال لا يعدو كونه إبدالاً للسين الثانية تاءً؛ للمخالفة بين توالي السينينِ، ويجوز أن يكون (البَسْت) مقلوباً قلباً مكانياً من (السَّبْت).

- العانِس ← العانِت. العانِتُ: المَرأَةُ العانِسُ، وهو إبدالٌ أو لُغةٌ، أو لُثْغةٌ. كما نقل الزَّبيديُّ عن شَيخه[4]. والمذكور في غير معجم هو العانِتُ من النساء كالعانِس[5]. وهذا ما يجعل المثال من الإبدال بين السين والتاء أو اختلاف اللهجات، لا من اللثغة التي انفرد بذكرها شيخ الزَّبيدي.

- الأَكْياسُ ← الأَكْيات. ذكر الزَّبيدي أنَّ الأَكْيات لُثْغة أو إبدالٌ للسّين تاء وقعَ في رجَزِ علْباءَ:

غيرَ أَعِفّاءَ ولا أَكْياتِ[6]. وفي موضع آخر ذكر أنه لم يتَعَرّض لـ: (الأكيات) أَحدٌ من المشاهير، ولا عرَف أَحدٌ مُفرَدَه[7].

وقد جاءت: (النّاس والنّات)، و (الأكْياس والأكْيات) أمثلةً على الإبدال بين السين والتاء، في «كتاب الإبدال» لابن السِّكِّيت (ت٢٤٤هـ)[8]. والمنصوص عليه

(١) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (سبت)، ١٢/ ٢٦٨.
(٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (بست)، ٨/ ٤٧١.
(٣) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (بست)، ٨/ ٤٧١، ابن منظور، **لسان العرب**، (بست)، ٢/ ١٠.
(٤) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (عنت)، ٥/ ١٤.
(٥) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (عنت)، ١/ ٨٠، الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (عنت)، ١/ ١٥٦.
(٦) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (كيت)، ٥/ ٧٢.
(٧) الزَّبيدي، **المصدر السابق**، (وتت)، ٥/ ١٣٢.
(٨) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ١٠٤.

في معجمي: «المحيط في اللغة» و«القاموس المحيط» هو أنّ الأكْياتِ الأكْياسُ[1]. وفي ذلك إشارة إلى أنَّ التاء إبدال من السين، أو من اختلاف اللهجات.

وعدَّ ابن سيده إبدال التاء من السين في (النَّات): «لغة في الناس على البَدَل الشاذّ». ولكنّه سوغ هذا الإبدال في رجز علباء:

يا قبَّحَ اللهُ بنى السـعلاةِ

عَمْرو بنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ الناتِ

غيرَ أعِفّاءٍ ولا أكْياتِ

بقوله: «أراد ولا أكياس، فأبدل التاء من سين الناس والأكياس؛ لموافقتها إياها في الهمس والزيادة وتَجاوُر المَخارِج»[2].

وهذا الضرب من الإبدال هو ما يعدّه بعض اللغويين القدماء من عيوب اللهجات، ويسمونه (الوَتْم)، يقول السيوطي: «ومن ذلك: الوتم في لغة اليمن تجعلُ السّين تاء، كالنّات في النّاس»[3].

وقد علق رمضان عبد التواب على هذا الرجز بقوله: «ولو صحّ ما روي عنهم، ولم يكن الداعي إليه في هذا الرجز، هو ضرورة إقامة القافية على حرف واحد، كان من السهل تفسير قلب السين تاء؛ لأنهما من الناحية الصوتية متناظران في الرخاوة والشدة، أي: أنهما يتفقان في المخرج، وهو الأسنان واللثة، كما يتفقان في الهمس، وهو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية، ويتفقان أخيراً في الترقيق، والفرق الوحيد بينهما هو أنَّ السين رخوة احتكاكية، والتاء شديدة انفجارية. والملاحظ أن الصوتين إذا تناظرا أمكن قلب أحدهما إلى الآخر بسهولة»[4].

(١) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (كيت)، ٢/ ٦٠، الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (كيت)، ١/ ١٥٩.
(٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (أنس)، ٨/ ٥٥٣.
(٣) السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ١/ ١٧٦.
(٤) عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، ص١٥١، ١٥٢.

ورأى إبراهيم أنيس أن مسوغ هذا الإبدال -زيادة على التماثل المخرجي والصفات الصوتية- هو مناسبة شدة التاء لنطق القبائل البدوية؛ لذلك رجح أن يكون هذا الإبدال من خصائص قبيلتي خَثْعَم وزُبَيد اليمانيتينِ[1].

وفي أقلّ تقدير يمكن أن ننفي ما ذكره الزَّبيديّ من وقوع اللثغة بإبدال السين تاء في لسان علباءَ الشاعرة أو في لسان راوي هذا الشعر؛ اتكاءً على نطق السين دون لثغة بإبدالها تاء، في بعض الألفاظ الواردة في الرجز السابق، في قولها: السعلاة وليسوا.

- الوَساوِسُ ← الوَتاوِت. لا يختلف ما ذكره الزَّبيدي في (الوَتاوِت) ونقله عن شيخه عمّا أورده في تفسير ما حصل في (النّات) و(الأَكْيات) من لثغة أو إبدال السين تاء[2].

والاستقراء يدلّ على أنَّ ابن عباد هو أول من ذكر معنى الاسم (الوَتاوِت) وفعله الرباعي (وَتْوَتَ)، يقول: «وَتْوَتَ في أُذُنه وَتْوَتةً: وهو كلامٌ خَفِيّ. والوتاوِتُ: الوَساوِسُ»[3]. واكتفى الفيروزآبادي بقوله: «والوَتاوِتُ: الوَساوِسُ»[4].

وقد تكرّر سماعُنا -في بعض اللهجات الأردنية الدارجة- للفعلين الرباعيينِ (وسوسَ) و(وتوتَ) بمعنى الكلام الخَفِيّ، ولم نلحظ أيّ لثغة في لسان الناطقين توجب العدول عن نطق السين إلى التاء؛ وعليه فإنّ اللثغة المنقولة عن شيخ الزَّبيدي قد لا تصحّ في المثال السابق، بل الأرجح هو إبدال السين تاءً في لسان بعض القبائل العربية البدوية.

- السين← ثاء

(١) أنيس، **في اللهجات العربية**، ص ١٠٥.
(٢) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (وتت)، ٥/ ١٣٢.
(٣) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (وتوت)، ٢/ ٣٨٥.
(٤) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (وت)، ١/ ١٦٢.

- الجِنْس ← الجِنْث. الجِنْث في اللغة: الأصل، يُقال: فلان من جِنْثِكَ وجِنْسِكَ، أي: من أصلك. وقد عد الجوهريُّ هذا المثال لغةً (لهجة) أو لثغة.(١) ولم يذكر الخليل هذه اللثغةَ(٢). ولا ابنُ دريد والأزهري وابن عبّاد وابن فارس(٣).

والتبادل بين السين والثاء وردت منه أمثلة في الاستعمال الفصيح، كقولهم في الضَّرْب الشَّديد: الوطْس والوطْث، وساخت رجله في الأرض وثاخت، إذا دخلت(٤). ولسنا نعلم من أيّ وجه صارَ المثال السابق ممّا يحتمل أن يكون لثغةً لدى الجوهريّ، خلافاً لرأي الجمهور من أصحاب المعجمات؟ وقد خالف في أمثلة مختلفة رأي الجمهور، على النحو الظاهر في المثال الآتي:

- الوَطْس ← الوَطْث. الوَطْث -كما ذكر الجوهريُّ- الضَّربُ الشديد بالرِّجْل على الأرض. لغةٌ في الوَطْسِ أو لثغة(٥). والذي ذكره ابن السِّكِّيت هو أنَّ الثاءَ بَدَلٌ من السين(٦). وعنه نقل ابنُ سيده هذا الإبدال(٧). و(الوطس) مذكور في معجمات العربية؛ فلا يكاد واحد منها يخلو منه، بخلاف (الوطث) المهمل في معجمات مختلفة، كالعين وجمهرة اللغة، أو مستعمل دون إشارة إلى أنّه من اللثغة أو الإبدال أو اللهجات(٨).

- الخُنْفُسَة ← الخُنْفُثَة. الخُنْفُثَة عبارة عن دُوَيْبَّة، وهي من الألفاظ المهملة لدى الجوهَريّ كما يذكر الزَّبيدي، وقد روى عن شيخه أنها: «لُغَة أَو لُثْغَةٌ،

(١) الجوهري، **صحاح العربية**، (جنث)، ١/ ٢٧٧.
(٢) الخليل، **العين**، (جنث)، ٦/ ٩٩.
(٣) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (جنث)، ١/ ١١٩، الأزهري، **تهذيب اللغة**، (جنث)، ١١/ ١٧، ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (جنث)، ٢ / ١٠٦، ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (جنث)، ١/ ٤٨٤.
(٤) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص١٠٦، ١٠٧.
(٥) الجوهري، **صحاح العربية**، (وطث)، ١/ ٢٩٦.
(٦) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص١٠٦.
(٧) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (وطث)، ٩/ ٢٣١.
(٨) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (وطث)، ٥/ ٣٨٤.

أَو الثّاء بدلٌ من السّين؛ لأَنّها كثيراً ما تَخْلُفها»[1]. وورد في بعض المعجمات أنَّ الخُنْفُثَة والخِنْفِثَة: دُوَيْبَّةٌ. دون إشارة لما رواه الزَّبيدي فيها من لثغة بإبدال السين ثاء[2].

والإبدال الذي رجحنا وقوعه في الأمثلة السابقة يعني -من ناحية وصفية- أنّ الناطق عدل عن نطق الصوت الأسناني اللثوي (السين) إلى الصوت الأسناني (الثاء)، وهو عدول إلى صوت أثقل في النطق. والسين والثاء من زمرة الأصوات الصفيرية، وهي: (ث، ذ، ش، ز، س، ص، ظ، ف)، وأعلاها صفيراً الأصوات الثلاثة: (س، ز، ص). وبعض الدراسات ترى أنّ هذه الثلاثة هي أصوات الصفير فقط[3].

ونطق هذه الأصوات يتطلب تقليص اللِّسان وانتفاخه على الجوانب، وملامسة أطرافه: «لحوافِّ الأسنان مشكلةً أخدوداً ضيقاً فقط على طول خط وسط اللسان لحصر الهواء أو توجيهه، وعندما يجبر الهواء على التحرير من هذا الأخدود بحدة ضد اللثة يعطي أزيزاً مسموعاً، هو ما اصطلح على تسميته بالصفير»[4].

وبعض الدراسات التطبيقية الحديثة ترى أن لهذا الأخدود الصفيري أثراً في لثغة الأصوات الثلاثة (س، ز، ص) وإبدالها إلى صوتَي الثاء والذال، تقول إبتسام جميل: «فالمريض بالإبدال الثائي والذالي يدرك نطقاً وسماعاً أنَّ أصوات الصفير تنتج في المنطقة الأمامية من الفم، ولكنه يخفق في امتثال موقعها النطقي الدقيق، فيدفع طرف لسانه إلى الأمام دون أن يعي طريقة تشكيل الأخدود الصفيري، فيصل بطرف لسانه إلى ما بين القاطعين العلويينِ والسفليين وهو في وضع الانبساط، فينتج كلاً من صوتي الذال والثاء الاحتكاكيينِ»[5].

(١) الزَّبيدي، المصدر السابق، (خنفث)، ٥/ ٢٤٤.

(٢) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ٢/ ١١٣٠، ابن منظور، **لسان العرب**، (خنفث)، ٢/ ١٤٦.

(٣) أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص ٦٢، ٦٣.

(٤) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**، ص١٩٧.

(٥) جميل، «**الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير**، ص ١١٦.

وعقّبت على شيوع الاضطراب النطقي بإبدال السين والصاد ثاء، والزاي ذالاً بقولها: «ولا بدَّ أن يكون الانبساط في شكل الأخدود المتشكل بين طرف اللسان وحافتي القاطعين العلويينِ أيسر من تشكيل الأخدود في المنطقة اللثوية الأسنانية، فكان الإبدال إليهما واقعاً»(١).

وقد ذكر سمير إستيتية علاقة الأسنان بما يحصل في نطق الأصوات الصفيرية، يقول: «وحتى يتبين لنا أهمية الأسنان في نطق الصفيريات، علينا أن نسترجع نطق الأشخاص الذين ليس لديهم أسنان، أو الأشخاص الذين سقطت القواطع الأمامية من أسنانهم، سنجد ساعتئذ أن صفة الصفيرية قد سقطت، أو أصبحت واهية، ولم يعد للسين مثلاً ما يميزه عن الثاء كثيراً»(٢).

وخلص إستيتية من بعض التجارب التي أجريت؛ لبيان أثر الأسنان الأمامية في الاضطرابات النطقية المتعلقة بالأصوات الأسنانية والصفيرية إلى القول بأنَّ: «وجود الأسنان كان ضرورياً لنطق الثاء بصورة صحيحة، ولكن وجود الأسنان كان أكثر أهمية لنطق السين بصورة صحيحة... وهذا يعني أن أهمية الأسنان في نطق الأصوات الصفيرية تبلغ ضعفي أهميتها في نطق الأصوات التي يتم إنتاجها بين الأسنان، كالثاء والذال مثلاً»(٣).

وتحدّث مصطفى فهمي عن الأسباب التي تؤدّي إلى الخطأ في نطق السين بإبدالها إلى أصوات مختلفة، كالثاء والشين والدال، فجملة الأسباب هذه ترجع إلى: «عدم انتظام الأسنان من ناحية تكوينها الحجميّ كبراً وصغراً، أو من حيث القرب والبعد، أو تطابقها، وخاصة في حالة الأضراس الطاحنة والأسنان القاطعة، فيجعل تقابلها صعباً»(٤).

(١) جميل، المصدر السابق، ص ١١٧.
(٢) إستيتية، **الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**، ص ١٦٠.
(٣) إستيتية، المصدر السابق، ص١٦١. والتجربة أجرتها كلية الطب في جامعة ميشيغان الأمريكية.
(٤) فهمي، **أمراض الكلام**، ص١٥٧.

وما تذكره الدراسات الحديثة يؤكّد وقوع اللثغة السينيّة بإبدالها ثاء أو ذالاً في أمثلة من المنطوق في اللهجات الدارجة؛ لكنّ ما يجعلنا نستبعد حصولها في الأنماط الفصيحة السابقة هو عدم كفاية الأدلة التي تثبت وقوعها فيها على وجه قاطع.

- السين← زاي

- سَجَحَ ← زَجَحَ. والزّايُ في (زَجَحَ) -كما يقول الزَّبيدي- لُغة في السّين أَو لَثْغة[1]. ونقل أنّهم ربما قالوا: مُزْجِحٌ، في مُسْجِحٌ، كالأَسْدِ والأَزْدِ. وهو على حد نقله عن شَيخه جائز أن يكون لُثغة[2].

والذي نصَّ عليه الخليل هو: «ورُبّما قالوا: مُزْجح في مُسْجح، كالأَسْد والأَزْد. والسَّجَحُ: لينُ الخَدّ»[3]. وذكر ابن دريد أنّها لغة بقوله: «والزَّجْح: لُغَة في السَّجْح»[4]. واكتفى الفيروزآبادي بقوله: «زَجَحَه - كمنعه - سَجَحَه»[5].

والزاي والسين من الأصوات الأسنانية اللثوية، والفرق بينهما هو جهر الزاي مقابل همس السين. وقد وردت ألفاظ فصيحة كثيرة بهذين الصوتين دون اختلاف في المعنى، منها: تسلَّعَ جِلدُه وتزلّع، إذا تشقق[6]. والرِّجز والرِّجس العذاب. والجِبْز والجِبْس الضعيف. ونَزَغه ونسَغَه، إذا طعنه بيده أو برمح[7]. بل ورد منهما ما عُدّ من لحن العامّة، فمن الأمثلة المذكورة في كتاب «تقويم اللسان» لابن الجوزي، قولهم: زرْداب في سرْداب، وهجزَ بقلبي بدلاً من: هجسَ بقلبي[8].

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (زجح)، ٦/ ٤٣٩.
(٢) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (زجح)، ٦/ ٤٣٩.
(٣) الخليل، **العين**، (سجح)، ٣/ ٧٠.
(٤) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (زجح)، ١/ ٤٣٨.
(٥) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (زجح)، ١/ ٢٢٢.
(٦) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص١٣٢.
(٧) اللغوي، **الإبدال**، ٢ / ١٠٨ - ١١٦.
(٨) ابن الجوزي، **تقويم اللسان**، ص ١٨٧، ٢٠٤.

ومن المؤكَّد أن مَن يكون قادراً على نطق السين لن يعجز عن نطق الزاي إلّا إذا كان مصاباً بما يفضي إلى عدم تذبذب الأوتار الصوتية. وقد يكون المثال السابق من باب اختلاف اللهجات وتباينها أو من الإبدال الصوتي. ومسوغ هذا الإبدال هو التخلص من همس السين وعدم وضوحها السمعي بالمقارنة مع وضوح الزاي؛ لجهرها.

٥. اللثغة في الصاد

- الصاد ← ثاء

- الصُّبْرةُ ← الثُّبْرة. يقول الزَّبيدي: «والثُّبْرةُ... الصُّبْرةُ، لَثْغَة»[١]. وهو المثال الوحيد الذي أورده للثغة التي وقعت في الصاد. و(الثُّبْرةُ) لم ترد في أيّ معجم لغوي، والمذكور في المعجمات هو (الصُّبْرة) بمعنى: الطَّعام المجتمِع كالكَومة[٢].

والصاد صوت رخو مهموس، وهو النظير المفخم للسين، والفرق بينهما أن مؤخرة اللسان ترتفع مع الصاد ناحية الطبق[٣]. واشتراك الصاد والثاء في الهمس والرخاوة لم يفض إلى إبدال شائع بينهما في العربية؛ ممّا يعني أنّ المثال السابق من اللثغة على الأرجح، ولعل السبب فيها يكمن في أنَّ الناطق لم يستطِع التحكُّم في نطق الصاد بوضع طرف لسانه تجاه الأسنان، ومقدمة اللسان مقابل الثنايا، فيضطر لإخراجه ووضعه بين الأسنان بموضع نطق الثاء. ومن غير المدفوع أن يكون ثمة خلل في مؤخرة اللسان يمنعها من الارتفاع نحو الطبق؛ للتفخيم المقترن بنطق الصاد، فيعدل إلى نطق الثاء غير المُفخَّمة.

وهذا الضرب من اللثغة يشيع الآن في منطوق الأطفال كثيراً، فيُسمع منهم قولهم: ثابِر وثَفّ واثْمَعْ بدلاً من: صابِر وصَفّ واسْمَعْ.

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (ثبر)، ١٠/ ٣٠٨.

(٢) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (كوم)، ٥/ ١٤٨، ابن منظور، **لسان العرب**، (صبر)، ٤/ ٤٤١.

(٣) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٤٧.

٦. اللثغة في الضاد

- الضاد ← ظاء

- ضجَّ ← ظجّ. أنكر الزَّبيدي ما ذهب إليه شيخُه من وقوع اللثغة في (ظجّ)، يقول: «ظَجَّ: صاحَ في الحَرْب صِياحَ المُسْتَغيث... قال أبو منصور: الأَصل فيه ضَجّ... ثمَّ جُعِل ضَجّ في غيرِ الحرْب، وظَجَّ بالظّاء في الحرْب. وقولُ شيخنا إِنه لَحْنٌ أَو لثغة تحامُلٌ شَديد»[١]. وقد خلت المعجمات المتقدمة من مادة (ظ ج) باستثناء المذكور في معجم «تهذيب اللغة» لأبي منصور الأزهري، وهو ما نقله الزَّبيدي منه نصّاً[٢].

والظاء صوت أسناني رخو مجهور، يكون نطقه بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا، بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء، وهو النظير المفخم للذال. وأمّا الضاد المنطوقة في بعض اللهجات الحديثة فتعد المقابل المفخم للدال، أي: أنّها صوت شديد مجهور مفخم؛ وهي تختلف عن وصف القدماء لها، حين عدوا مخرجها من حافة اللسان أو جانبه، وليست من الأصوات الأسنانية، وكذا رأوا أنّها من الأصوات الرخوة وليست من الشديدة (الانفجارية)[٣].

وروت المعجمات كثيراً من الألفاظ التي استعملت بالظاء والضاد لمعنى واحد، من ذلك: حَضِلَتِ النخْلةُ وحظلت، أي: فَسَدَ أصولُ سعفها[٤]. وبَظَّ الضّاربُ أَوْتارَه، إذا حَرَّكها وهَيَّأها للضَّرْبِ، والضّادُ لُغةٌ[٥]. ونُسب بعضُ ما جاء بالضاد أو الظاء إلى اختلاف اللهجات، يقول أبو بكر الأنباري روايةً عن

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (ظجج)، ٦/ ٨٧.
(٢) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (ظج)، ١٠/ ٢٥٢.
(٣) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٤٥، ٦٢ – ٦٥.
(٤) الخليل، **العين**، (حضل)، ٣/ ١٠٤.
(٥) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (بظظ)، ١٠/ ١٢.

الفراء: «أهل الحجاز وطيّىء يقولون: فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس: فاضت نفسه»[1].

وانتهى إبراهيم أنيس من هذا المثال إلى تأكيد تباين اللهجات البدوية والحضرية في استعمال الأصوات الرخوة والشديدة، يقول: «فهذه مناظرة أخرى بين صوت رخو وهو الظاء ونظيره الشديد وهو الضاد، ولكن الرواة لا يكادون يستقرون على أمر في نسبة الصيغتين. ويظهر ممّا قالوا أنّ الضاد تنتمي إلى بيئة تميم البدوية، وأنّ الظاء تنتمي لبعضٍ من قيس ممَّن تأثروا بالبيئة الحجازية، أو لأهل الحجاز أنفسهم»[2]. وكذا نراه يحمل هذين المثالين على التطور الصوتي بقوله: «فمن قوانين التطور الصوتي أن الإنسان في نطقه يسلك أيسر السبل... كذلك يمكن أن نرجح أن الصوت الرخو يتطور عادة إلى نظيره الشديد، ممّا يرجح أن (فاظت) هي الأصل و(فاضت) فرع لها»[3].

والمعروف أنّ الضاد من الأصوات العسيرة في النطق، وفي ذلك يذكر ابن الجَزْري: «والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللِّسان مثله. فإن ألسنة الناس فيه مختلفة. وقلَّ مَن يحسنه، فمنهم مَن يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخّمة، ومنهم من يشمه الزاي. وكلّ ذلك لا يجوز»[4].

وعليه فربّما كان التحول في النطق من (ضجَّ) إلى (ظجَّ) بسبب ثقل الضاد في هذا المثال، وليس بسبب عضوي يفضي إلى اللثغة. وهذا لا يمنع -أيضاً- من ملاحظة الفروق الدلالية التي أجازت استعمال (ظَجَّ) في الحرْب، و (ضجَّ) في غير الحرب.

(١) الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**،٢/ ٣٤٧.
(٢) أنيس، **في اللهجات العربية**، ص ١٠٤.
(٣) أنيس، **من أسرار اللغة**، ص٦٤.
(٤) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ١ / ٢١٩.

٧. اللثغة في الطاء

- الطاء ← تاء

- أَسْتَطيعُ ← أَسْتَتيع. وممّا نقله الزَّبيدي في هذا المثال عن ابن عبّاد قولُه: «ولا أَسْتَتيع بمعنى لا أَسْتَطيعُ... وهي لُغةٌ أَو لُثْغةٌ أَو بَدَلٌ»(١).

والطاء والتاء من الأصوات الأسنانية اللثوية، والطاء كما تُنطق اليوم هي المقابل للتاء في التفخيم، فهي صوت مهموس مفخم، ولا فرق بينهما سوى أن مؤخرة اللسان ترتفع تجاه الطبق عند نطق الطاء، دون ارتفاعها مع التاء. والطاء عند القدماء نظير الدال المفخم، وهذا يعني أنها صوت شديد مجهور مفخم(٢).

وقد ذكر ابن السِّكِّيت الأمثلة: (ما أَسْتَتيع وما أَسْتَطيعُ، وما أَسْتيع وما أَسْطيعُ) مع أمثلة مختلفة وقع التبادل فيها بين الطاء والتاء، منها: الأقطار والأقتار، وهي النواحي، وطعنه فقطَّره وقتَّره، إذا ألقاه على أحد جانبيه(٣). ولم يذكر أيّة لثغة في هذه الأمثلة.

وما يسوّغ إبدال الطاء تاء ثقل الطاء التي يتطلب نطقها ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق، وفي ذلك جهد عضلي أكبر من النطق بالتاء غير المفخمة.

وفي ألسنة غير العرب تشيع لُكنة في نطق الطاء، وقد أشار العوتبي العُماني (ت٥١١هـ) إلى ذلك بقوله: «ونحو كلام النبط، يقولون: علي بن أبي تالب، يريدون طالب، فيجعلون الطاء تاء»(٤). ومن اللكنة في الطاء ما ورد في حديث مَكْحولٍ، وهو: «أَنّه مرَّ برَجُل نائمٍ بعدَ العَصْر فدفَعه برجلِه وقال: لقد عوفيتَ،

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (تبع)، ٢٠/ ٤٠٦.
(٢) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص٧٥.
(٣) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ١٢٩.
(٤) العوتبي، **الإبانة في اللغة العربية**، ١/ ٥٦.

إنّها ساعةٌ تكونُ فيها الخَبْتةُ. يُريد: الخَبْطةَ بالطّاء: أَي: يتخَبَّطه الشَّيطانُ، إذا مَسَّه بخَبَلٍ أَوْ جُنون. وكان في لسانِ مكحولٍ لُكْنة فجَعَل الطّاءَ تاءً»[1].

وقد وسم الوَطْواط هذا النمط من اللُّكنة بالطَّمْطَمة، يقول: «الطمطمة أن يكون الكلام شبيهاً بكلام العجم، وهي حِمْيَريّة. وقالوا هي إبدال الطاء بالتاء؛ لأنهما من مخرج واحد فيقولون: السُّلْتان والشَّيْتان بمعنى السُّلْطان والشَّيْطان»[2].

واللكنة الطائيّة في لسان الأعاجم تعني أنّهم لم يعتادوا نطق الطاء العربية؛ لهذا يصيرون إلى إبدالها تاءً، دون أن يكون هذا الإبدال لثغةً وعجزاً عضوياً.

وجاءت أمثلة من التبادل بين الطاء والتاء عُدّت من لحن العامّة الذي روى منه ابنُ الجوزي قولهم: مِنْتَقَة بدل: مِنْطَقة[3].

*****

(١) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (خبت)، ٢/ ٤.
(٢) الوطواط، **غرر الخصائص**، ص٢١٦.
(٣) ابن الجوزي، **تقويم اللسان**، ص ١٦٢.

خامساً: اللثغة في الأصوات اللِّثَوية (ر، ل، ن)

١. اللثغة في الراء

- الراء ← لام

- تَـرِع ← تَلِـع. ذكـر هـذه اللثغـة الجوهـري بقولـه: «وإنـاءٌ تَلِـعٌ: لغـةٌ في تَـرِع، أو لُثغـةٌ»[١].

وفي مـادة (ت ر ع) ذكـر الخليـل: تَـرِعَ الإِنـاء، إذا امتـلأ، ولم يذكـر إبـدالاً أو لثغـة في الفعل(تـرعَ)، ولم يذكـر شـيئاً مـن ذلـك فيـما اشـتُقّ مـن مـادة (ت ل ع) أيضـاً[٢]. وعـلى منهـج الخليـل جـرى ابـنُ القطّـاع (ت٥١٥هـ) والفيروزآبـادي[٣]. وأمّـا ابـن سـيده فقـد وصـف اللغـة السـابقة بـ: «اللُّغيّـة» وأجـاز وقـوع البـدل واللثغـة، يقـول: «والتَّلـعُ شَـبيه بالـتَّرع. لُغيـة أَو لثغـة أَو بـدل»[٤]. ونقـل الزَّبيـدي هـذه الآراء ناسـباً القـول بالإبـدال إلى ابـن منظـور[٥].

ويظهـر أنّ المثـال مـن الإبـدال أو اختـلاف اللهجـات؛ اتـكاء عـلى رأي كثـير مـن المعجميـين، خلافـاً لمـا ذكـر الجوهـريّ. فالـراء صـوت لثـوي تكـراري مجهـور يُنطـق بـأن يُـترك اللسـان مسـترخياً في طريـق الهـواء الخـارج مـن الرئتـين، فيرفـرف اللِّسـان، ويـضرب طرفُـه في اللثـة ضربـات متكـررةً. وأمّـا الـلام فصـوت لثـوي جانبـي مجهـور ينطـق باتصـال طـرف اللسـان باللثـة، وبارتفـاع الطبـق الـذي يسـد المجـرى الأنفـي[٦].

(١) الجوهري، **صحاح العربية**، (تلع)، ٣/ ١١٩٢.
(٢) الخليل، **العين**، (ترع)، ٢/ ٦٧، (تلع)، ٢/ ٧٠، ٧١.
(٣) ابن القطاع، **كتاب الأفعال**،١/ ١١٨.
(٤) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (تلع)، ٢/ ٥١.
(٥) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (تلع)، ٢٠/ ٣٩٨.
(٦) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٤٧، ٤٨.

وللتقارب الصوتي بين الراء واللام أثر في وقوع التبادل بينهما في أمثلة فصيحة، نحو: جلَمه وجرَمَه، إذا قطعه. وسَهْمٌ أمْلَط وأمرَط، إذا لم يكن له ريشٌ[1].

- الهَذْرمة ← الهَذْلَبةُ. والهَذْلَبةُ -كما ذكر الزَّبيدي عن ابن دُريد- الخفّة والسُّرْعة. ونقل عن شيخه قوله: «صَرَّح غيرُ واحد، منهم ابنُ دُريد، بأنّها لُثغةٌ في هَذْرمة، أبدلوا الرّاءَ لاماً، والميمَ مُوَحَّدةً، ولهذا أغفلها الجوهريُّ كغيره من أئمة اللُّغة»[2]. والهَذْلَبةُ بهذا المعنى لم ترد في معجم «جمهرة اللغة» لابن دريد، ولعل أوّل من ذكرها الفيروزآبادي[3].

وإهمال الجوهري وغيره من أئمة اللغة لهذا المثال زيادة على تصريح غير واحد بأنّه من اللثغة ممّا يدفعنا للقول بأنّه من أمثلة اللثغة لا الإبدال. وقد ذكر رمضان عبد التواب أنّ الأطفال لا يقدرون على نطق الراء في بداية نموهم اللغويّ؛ بسبب ضعف العضلات المحركة لمقدمة اللسان، وقصورها في هذه السّنِّ المبكرة عن إحداث الاهتزازات السريعة المكررة لهذه المقدمة[4].

وتوصَّل جهاد العرايفي وإبتسام جميل إلى أنَّ الاضطرابات النطقية في صوت الراء لدى عينة من المصابين الذين أُجريت عليهم الدراسة كانت تقوم على إبدال الراء لاماً؛ والسبب في ذلك أن صوت اللام: «أيسر نطقاً من الراء المكرر؛ لأنه لا يتطلب ذلك الجهد العضلي الذي تتطلبه عملية الخفق التكراري المتتابع في صوت الراء» ولسهولة إنتاج اللام -كما يذكر الباحثان- واكتسابِ المصابين له قبل الراء، وتقاربِ الصوتين في الخصائص النطقية: «أثرٌ في ارتفاع نسبة إبدال الراء لاماً دون الأصوات الأخرى»[5].

(١) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص١١٦، ١١٧.
(٢) الزَّبيدي، المصدر السابق، (هذلب)، ٤/ ٣٨٩.
(٣) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ١/ ١٤٤.
(٤) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٤٨، ٤٩.
(٥) إبتسام، والعرايفي، «**الاضطرابات النطقية في صوت الراء/ر/ في العربية**»، ص٩٣٦.

٢. اللثغة في اللّام

- اللام ← همزة

- ذلك ← ذائِكَ. وهو الشاهد الوحيد لهذه اللثغة، وقد ذكره الزَّبيدي على النحو: «وقولُهم: ذائِكَ الرَّجُلُ، أَي: ذلكَ، لُغةٌ أَو لثْغَةٌ»(١). ونقل الصاغانيّ عن ابن الأنباري أنَّ ما حصل هو إبدال اللام من الهمزة، يقول: «وقال ابنُ الأَنباريّ -في باب الإشارة إلى المُذَكَّر والمُؤَنَّث الغائبَينِ- قام ذائِكَ الرَّجُلُ، أي: ذلك الرَّجُلُ، وقال: اللامُ دخَلَت بدلاً من الهمزة في ذائِك»(٢). ورأى الفيروزآبادي أنّ الهمزة مزيدة، يقول: «ذا إشارةٌ إلى المُذَكَّر، تقولُ: ذا وذاكَ، وتُزادُ لاماً، فيقالُ: ذلك، أو همزةً، فيقالُ: ذائِك»(٣).

وأما اللثغة المشار إليها فليست دقيقة؛ لأنّ الذي يلثغ باللام لديه خيارات مختلفة، كأن يستبدل باللام أحد الأصوات المائعة، كالنون، فضلاً عن خفّة نطق اللام على اللسان، وثقل نطق الهمزة. وأمّا إبدالها من اللام أو إبدال اللام منها فغير معروف في العربية الفصيحة؛ لعدم تقارب هذين الصوتين في المخرج، ولم يبقَ إلّا أن تكون الهمزة مزيدةً.

- اللام ← راء

- العاذِلُ← العاذِر. العاذرُ -كما ذكر الجوهريّ- لغة في العاذِل، أو لثغة، وهو عِرْقُ الاستحاضة(٤). وقد أورد ابن الأثير (العاذل) بهذا المعنى في حديث ابن عبّاس: «وسُئِل عن الاستِحاضة فقال: ذلك العاذِل يَعْذو«وعقب عليه بقوله: «وذكر بعضُهم العاذِر بالرّاء. وقال: العاذِرة المرأةُ المستحاضةُ، فاعِلةٌ

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (ذوى)، ٣٨/ ١٠٢.
(٢) الصاغاني، **الشوارد**، (حرف الياء)، ص ٢٠٤، ٢٠٥.
(٣) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**،(ذا)، ١/ ١٣٥١.
(٤) الجوهري، **صحاح العربية**، (عذر)، ٢/ ٧٤٠.

بمعنى مفَعْولة، من إقامةِ العُذْر. ولو قال: إنَّ العاذِر هو العِرْق نفسُه -لأنَّه يقوم بعُذْرِ المرأةِ- لكان وجْهاً. والمحفوظُ العاذِل باللّام»[1]. ونقل أبو الفضل البعلي (ت٧٠٩هـ) عن الجوهري أنَّ العاذر لغة في العاذل، ولم يذكر أنّه لثغة[2]. وهو رأي نميل إليه ونراه أقربَ مأخذاً من مزاعم اللثغة.

- الثَّلْط ← الثَّرْط. الثَّرْطُ -كما ذكر الجوهري- مثل: الثَلْطِ، لغةٌ أو لثغة[3].

ومادة (ث ر ط) مهملة عند الخليل. وقد شكّ ابن دُريد فيما اشتُق من هذه المادة بقوله: «الثرط: مصدر ثرطت الرجُلَ... إذا عبته وليس بثبت»[4]. وذكر الزمخشري: «ما ثرطَه ثرطاً، ولكن ثلط عليه ثلطاً، الثَّرط: الزِّراية والعَيْب»[5]. واكتفى الفيروزآبادي بقوله: «والثَّرْطُ: الثَّلْطُ»[6].

إنّ وقوع اللثغة بنطق اللام راءً رأي لا يعضده هذا التحوّل من صوت خفيف إلى صوت أثقل يعسر نطقه؛ لهذا فقد يكون المرويّ من اختلاف اللهجات.

- اللام← نون

- لَقيتُه ← نَقيتُه. نصَّ الزَّبيدي على هذه اللثغة بقوله: «ونَقيتُه بمعنى لَقيتُه زِنَةً ومعنى، لُغَة أَو لَثْغة»[7]. وأمّا ابنُ عبّاد فلم يذكر سوى أن (نَقيتُه) جاء بمعنى (لَقيتُه)[8]. ونقل الفيروزآبادي هذا الرأيَ[9]. وكذا لم يرد هذا المعنى في مادة (ن ق ي) في معجم» لسان العرب» لابن منظور[10].

---

(١) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (عذل)، ٣/ ٢٠٠.
(٢) البعلي، **المطلع على ألفاظ المقنع**، ص٥٧.
(٣) الجوهري، **صحاح العربية**، (ثرط)، ٣/ ١١١٧.
(٤) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (ثرط)، ١/ ٤٢٠.
(٥) الزمخشري، **أساس البلاغة**، (ثلط)، ١/ ١١٣.
(٦) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (ثرط)، ١/ ٦٦١.
(٧) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (نقي)، ٤٠/ ١٢٩.
(٨) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (نقي)، ٢/ ٢.
(٩) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (نقي)، ١/ ١٣٤٠.
(١٠) ابن منظور، **لسان العرب**، (نقي)، ١٥/ ٣٣٨ - ٣٤١.

والتعاقب بين صوتي النون واللام شائع في العربية؛ لكونهما من مخرج واحد، واشتراكهما في صفة الجهر. فمن هذا التعاقب قولهم: الكَتَل والكَتَن، وهما التَّلَزُّج، ولزوق الوَسَخ بالشيء. وبعير رِفَنٌّ ورِفَلٌّ، إذا كان سابغ الذَّنَب. وحَنَك الغراب وحَلَكه، وهو سواده[1].

واللثغة التي يمكن لها أن تقع في اللام ربما تحصل بسبب خلل في الطبق الذي يجب أن يرتفع في نطقها ليسدّ المجرى الأنفي، وخفضُه يعني بقاء هذا المجرى مفتوحاً، وهو ما يحصل في نطق النون. وفي بعض الأمثلة المنطوقة في اللهجات الدارجة نسمعهم أحياناً يقولون: يَنْعَب ويَقْنع بدلاً من: يَلعب ويَقلع، غير أنّنا لا نميل إلى أنَّ المثال الفصيح من اللثغة؛ لانفراد الزَّبيدي بهذا الرأي، وكان الأولى أن ينصّ على هذه اللثغة ابنُ عباد وابن منظور والفيروزآبادي وغيرهم من المتقدمين الذين سبقوه.

- **اللام ← ياء**

- خِلابَة ← خِيابَة. شكّ ابنُ الأثير في وقوع هذا النوع من اللثغة؛ اتّكاء على المرويّ في الحديث: «إذا بِعْتَ فقُلْ لا خِلابَةَ.» بمعنى لا خِداعَ. يقول: «وجاء في رواية: فقُلْ لا خِيابةَ بالياء، وكأنّها لُثغةٌ من الرّاوي، أبدَلَ اللّامَ ياءً»[2]. وذكر السَّبْتيُّ (ت٥٤٤هـ) أنَّ الراوي كان: «ألثغ من شَجّة في دِماغه، فكان يجب أن يقول ما أمره به النَّبي ﷺ لا خِلابة، فلا يطيعه لسانه. وفي رواية أُخرى: لا خِذابة بذال مُعْجمة. كلّه تغيير للأُم ولثغ في اللِّسان»[3].

لا نستطيع إنكار اللثغة في المثال السابق، فهو لا يحتمل أن يكون من الإبدال واختلاف اللهجات؛ بعد أن قُيِّدت اللثغة بوقوعها في الحديث الشريف، وتأكّد

(١) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص٦١ - ٦٩.
(٢) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (خلب)، ٢/ ٥٨.
(٣) السُّبتي، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، ١/ ٢٥٠.

سببها، وهو الشَّجّة في دِماغ الراوي، ولعلَّ السبب في انتقال لسان الراوي من نطق اللام إلى الياء هو ما يحتاجه نطق اللّام من اتصال طرف اللسان باللثة، فربما أنّ هذا الطرف لا يتمكّن من الاتصال باللثة اتصالاً يسمح بنطق اللام، فيعدل عنه إلى صوت الياء الذي يقتضي نطقه ارتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك.

وهذه اللثغة توافق الإبدالَ الصوتي بين اللام والياء في أمثلة من الفصيحة، كقولهم: انْتَفَل الرَّجُل، إذا اعْتَذَر، وانْتَفَلْت منه وأنْتَفيت.(١) ودألتُ له ودأيتُ له، إذا ختلته، وهو أن تخدعه لتصيده.(٢) وما يسوّغ هذا التبادل أنَّ الأصوات اللثوية الثلاثة: (اللام والراء والنون) والصوت الشفوي (الميم) من الأصوات المائعة المتوسطة بين الشدة والرخاوة، كما أنها تشترك في صفة الجهر، والوضوح السمعي، وسهولة نطقها، ودورانها على الألسنة؛ مما يجعلها تشبه أصوات اللين(٣).

٣. اللثغة في النون

- النون ← لام

- نَخَبَ ← لَخَبَ. نقل الزَّبيدي عن كراع النمل معنى قولهم: لخبَ المَرْأَةَ، إذا نَكَحَها. وكذا ذكر أنَّ (لَخَبَ) من المهمل لدى الجوهريّ، ونقل رأي بعض اللغويين في أنَّه لُثغةٌ لبعض العَرَب(٤). ولم يرد في كثير من معجمات العربية هذا المعنى في (لَخَبَ).

والذي يدفعنا إلى القول بأنّ المثال من اللثغة هو إهمال الجوهري وجمهور القدماء له، وكذا ما نقله الزَّبيديّ عن كراع النمل من أنّه لثغة روايةً عن

(١) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (نفل)، ١٥/ ٢٥٧.
(٢) السرقسطي، **كتاب الأفعال**، ٣/ ٣٣٦.
(٣) أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص ٥٣.
(٤) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (لخب)، ٤/ ٢٠٤.

جماعة، يقول الزَّبيديّ: «لخب... وقال كُراع: أَي نَكَحَها، قال جماعةٌ: إِنّها لُثْغَةٌ لبعضِ العَرَب»[1]. وكذا إيراد ابن السكيت للفعل (نخب) دون (لخب) على حدّ قول ابن سيدَه: «والمعروفُ عن يعقوب وغيره: نخَبَها»[2]. وقد روى ابن عبّاد فعلاً آخر بمعناه يقول: «نَخَفَها ونَخَبَها: نَكَحَها»[3].

فلو كان المثال السابق من اختلاف اللهجات أو الإبدال بين النون واللّام لنصّ على ذلك هؤلاء اللغويون، فلم يبقَ إلّا أن يكون من اللثغة التي نسبت لبعض العرب. ومن اليسير تفسير هذا النمط من اللثغة؛ بسبب ما يتطلبه نطق النون من مرور الهواء في التجويف الأنفي محدثاً نوعاً من الحفيف، فإذا امتنع هذا المرور لسبب من الأسباب فإن الألثغ يتحول إلى صوت اللام الذي لا يتطلب نطقه مرور الهواء في هذا التجويف. وفي الحديث عن لثغة الميم ذكرنا كيف كانت تنطق الميم باءً في نحو: (الهَذْرَمة ← الهذْرَبة)، وهو ما حملنا تفسيره -من بعض الوجوه- على ما أشارت إليه بعض الدراسات الحديثة من اضطرابات نطقية تسمّى بالهروب الأنفي، بخروج الهواء المصاحب للميم والنون من الفم بدلاً من الأنف.

*****

(١) الزَّبيدي، المصدر السابق، (لخب)، ٤/ ٢٠٤.

(٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (لخب)، ٥/ ٢١١.

(٣) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (نخف)، ١/ ٣٦٦.

سادساً: اللثغة في الصوت الغاري (ش)

١. اللثغة في الشين

- الشين ← ثاء

- الشّابّةُ ← الثّابّة. ذكر الزَّبيدي هذه اللثغة بقوله: «والثّابّة: الشّابّةُ، قيل: هي لُثغةٌ[١]. وهو أول من نقل وقوعها في هذا اللفظ. وفي معجم «مقاييس اللغة» ذكر ابن فارس أنَّ الثّابّةَ المرأةُ الهَرِمةُ، ويُقال: أَشابّةٌ أَم ثابّةٌ[٢]. وما ذكره ابنُ فارس ينفي وقوع اللثغة السابقة؛ لاختلاف دلالة الاسمين، وينفيها -أيضاً- ما ذكره الفيروزآبادي من أنَّ الثّابّة بمعنى الشابّة[٣]. دون ذكره لأية لثغة في هذا المثال أيضاً.

- فرشطَ ← فَرْثَطَ. والزَّبيديُّ هو مَن قال باللثغة في هذا المثال على النحو: «فَرْثَطَ الرَّجُلُ، أهمله الجوهريّ وصاحبُ اللِّسان، وقال ابنُ عبّاد: أَي: استَرْخى في الأَرْض... وأَظُنُّه لُثْغة، والصّوابُ بالشّين»[٤].

والإبدال بين الشين والثاء غير شائع في العربية، وهذا ما يرجِّح وقوع اللثغة في المثال (فَرْثَطَ) الذي ذكره الزَّبيدي.

وخلص العرايفي وخليل من دراستهما عينة من المصابين باضطراب نطقيّ في صوت الشين إلى أنّهم يبدلون الشين ثاءً؛ للتقارب بين الصوتين في المخرج وبعض الصفات، ومنها صفة التفشي، وهي انتشار النَّفَس في الفم عند نطق

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (ثبب)، ٢/ ٨٢.
(٢) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (ثب)، ١/ ٣٧٠،
(٣) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (ثب)، ١/ ٦٢.
(٤) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (فرثط)، ١٩/ ٥٢٥.

الصوتين؛ ولهذا ينطق المصابون بالثاء بدلاً من الشين؛ ظناً منهم أنّه لا فرق بينهما لهذه الصفة. وأكد الباحثان خلوَّ المصابينَ من مشكلات عضوية نطقيّة[1].

وربّما حصلت هذه اللثغة بسبب عدم تحكم الألثغ بمقدمة لسانه؛ ممّا يضطره إلى وضعه بين الأسنان في موضع نطق الثاء بدلاً من رفع المقدمة تجاه الغار، كما يحصل في نطق الشين.

*****

(١) العرايفي، «الاضطرابات النطقية في صوتي الشين والجيم العربية»، ص ١٠٤٦.

سابعاً: اللثغة في الصوت اللهوي (ق)

١. اللثغة في القاف

- القاف ← تاء

- حَلَقَ ← حَلَتَ. ذكر الزَّبيدي قولهم: حَلَتَ رَأْسَه، إذا حَلَقَه، ونقل عن ابن دريد وغيره بأنَّه لُثْغَةٌ[١]. والمثال السابق لم يرد في معجم «جمهرة اللغة» لابن دُريد، وفي غيره من المعجمات السابقة. وورد في «صحاح اللغة» هكذا: «وحلتُّ رأسي: حَلَقْتُه»[٢]. وعلى هذا النّحو ورد في المعجمات اللّاحقة[٣].

والقاف من الأصوات اللهوية، وهو على حسب نطق مجيدي القراءات في مصر صوت شديد مهموس، ينطق برفع مؤخر الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الأنفي[٤].

والتباعدُ بين مخرج القاف والتاء لا يسوّغ التبادل بينهما؛ وهو ما يرجّح كون المثال السابق من اللثغة. ومثل هذه اللثغة نسمعها كثيراً في منطوق الأطفال الأردنيين حين يقولون: دام ودُلت بدلاً من: قامَ وقُلت.

ولإسماعيل عمايرة دراسة تطبيقية بيّنَ فيها الاضطرابات النطقية التي تصيب عينة من الأطفال والشباب بنطقهم القاف تاء أو دالاً، وكان يرجّح وجود مشكلة عضوية في سقف الحلق تجعلهم يفرون من نطق ما سمّاه أصوات سقف الحلق (ق، ك، ج) إلى الأصوات الأسنانية اللثوية[٥].

---

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (حلت)، ٤/ ٤٩٦.

(٢) الجوهري، **صحاح العربية**، (حلت)، ١/ ٢٤٧.

(٣) ابن القطاع، **كتاب الأفعال**، (حلت)، ١/ ٢٢٧، ابن منظور، **لسان العرب**، (حلت)، ٢/ ٢٥، الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (حلت)، ١/ ١٥٠.

(٤) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٥٤.

(٥) عمايرة، **تطبيقات في المناهج اللغوية**، ص٢٤٩، ٢٥٨.

ومن غير المدفوع أن يكون ثقل استعلاء القاف هو السبب في نطقها تاءً ونشوء هذه اللثغة، فالاستعلاء لغة: الارتفاع، واصطلاحاً: «أن يستعلي أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى»[1].

واضطرابات النطق التي تحصل في القاف لدى الأطفال تشبه الاضطرابات التي تحصل في الكاف، بتحوّلها إلى دال أو تاء. وقد ذكر فوزي الشايب تأخر النطق بالكاف عند الأطفال بقوله: «إن الوقفات يكتسبها الطفل قبل الاحتكاكيات، وإن التمييز بين الوقفات الشفوية واللثوية يظهر قبل التمييز بين الوقفات اللثوية والطبقية، فكلّ الأطفال يمرون بمرحلة ينطقون خلالها (cat) على سبيل المثال (tat)»[2].

– القاف ← كاف

– قاتلَ← كاتل. نقل الزَّبيديُّ وقوع اللثغة في الفعل (قاتل) بقوله: «من العرب من يقول: كاتَلَه اللهُ، بمعنى قاتلَه اللهُ، وقيل: إنّها لُثْغَةٌ»[3]. ولم تنصّ المعجمات التي ذكرت الفعل (كاتلَ) على غير مجيئه بمعنى(قاتلَ)، أو أنّه لُغة فيه، دون ذكر لأيّة لثغة[4].

وأشار الخطابي (ت ٣٨٨هـ) إلى أنواع من اللُّكنة التي جرت على لسان ابن زياد، منها ما حصل في الفعل (كاتلَ)، يقول: «وقال –أي ابن زياد– في كلام له: من كاتلَنا كاتلْناه، يريد: قاتلْنا. وإنما أتتْه هذه اللكنة من قبل أمه شِيرَوَيْهِ، وكانت ابنة بعض ملوك فارس»[5]. وذكر ابن منظور أن ذلك لغة للعرب، دون إشارة إلى اللثغة السابقة، يقول: «ومن العرب من يقولُ: كاتَلَه الله، بمعنى قاتَلَه الله»[6].

(١) المرعشي، **جهد المقل**، ص ١٥١.
(٢) الشايب، **محاضرات في اللسانيات**، ص١٥٩.
(٣) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (كتل)، ٣٠/ ٣١٥.
(٤) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (كتل)، ١٠/ ٨٠،
(٥) الخطابي، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، ٢/ ٥٣٨.
(٦) ابن منظور، **لسان العرب**، (قتل)، ١١/ ٥٨٣.

- القِرْشَبُّ ← الكِرْشَبّ. في هذا اللثغة نقل الزَّبيدي إهمال الجوهريّ للكِرْشَبّ، وعن ابن دُريد: أنه كالقِرْشَبّ، وهو المُسِنُّ أو الأَكولُ. وعن شيخه أنَّ: «الكاف بدَلٌ من القاف؛ ولذا أهمله كثيرون. وقيل: إنّها لُثْغةٌ»[1]. وقد ذكر ابن دريد أنَّ الكِرْشَبّ والقِرْشَبّ الشَّيخ المُسِنّ[2]. ونقل الفيروزآبادي معاني متقاربة للقِرْشَبّ، منها: المُسِنُّ، والسَّيِّئُ الحالِ، والأَكولُ، والضَّخْمُ الطويلُ، والأسَدُ، والسَّيِّئُ الخُلُقِ، والرَّغيبُ البَطْنِ[3].

- شُقَر ← شُكَر. يقول الزَّبيدي: «وجَزيرةُ شُكَرَ... بالأَنْدَلُس، قال شيخُنا: المعروف أَنّها جَزيرةُ شُقَرَ بالقاف، وإنّما يقولُها بالكاف من به لُثغةٌ»[4].

والكاف صوت شديد مهموس مرقق، ينطق برفع مؤخرة اللسان في تجاه الطبق، وإلصاقه به، وإلصاق الطبق بالحائط الخلفي للحلق، ليسدّ المجرى الأنفي. والفرق بين الكاف والقاف أنَّ القاف أعمق قليلاً من مخرج الكاف[5].

والتعاقب بين هذين الصوتين شائع في الاستعمال الفصيح، فممّا ذكره ابن السِّكِّيت قولهم: دَقَمَه ودَكَمه، إذا دفَع في صدره. وكاتلَه الله وكاتَعه بمعنى: قاتله الله. وقد نسب لقريش قولها: كُشِطت، ولقيس وتميم وأسد: قُشِطت. وذكر قراءة عبدالله بن مسعود (قشطت) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾[6][سورة التكوير: ١١].

وقد بقي إبدال القاف كافاً شائعاً في بعض اللهجات الدارجة، في قرى فلسطين وريفها، كنطقهم الأفعال: كُلت وكُمت وكَعَدت بدلاً من: قُلت وقُمت وقَعَدت[7].

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (كرشب)، ٤/ ١٤٢.
(٢) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ٣/ ١٢٩٣.
(٣) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ١/ ١٢٤.
(٤) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (جزر)، ١٠/ ٤١٩.
(٥) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٥٣ - ٥٥.
(٦) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ١١٣، ١١٤.
(٧) الشايب، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ص ٥٥.

وعليه فلا نرى أنّ الأمثلة السابقة المروية شواهدَ للثغة ممّا يصحّ أن تكون منها، وإنما هي من نمط الشواهد التي جرى فيها تبادلٌ بين صوتي القاف والكاف وتعاقبهما في اللهجات العربية، وأمّا منطوق بعض الأعاجم للقاف كافاً فلا يصح وصفه باللثغة، كما ذكر الخطابي والزَّبيدي وشيخه، وإنما يوصف بكونه لكنةً ناتجة عن استثقال القاف؛ لعدم اعتيادهم نطقها في لسانهم؛ لهذا ينطقون بالكاف بدلاً منها.

*****

ثامناً: اللثغة في الأصوات الطبقية (خ، غ)

١. لثغة الخاء

- الخاء ← غين

- مَتْخَمةٌ ← مَتْغَمة. يقول الزَّبيدي: «طعامٌ متغَمةٌ، أي: متْخَمةٌ... وأَتْغَمَه أَتْخَمَه، وكأنّها لُغَيّةٌ أَو لُثغة... أَتْغَمَ الإناءَ: مَلأَه»(١). وجاء في «محيط اللغة»: «طعامٌ مَتْغَمة: مَتْخَمة، وأتْغَمَني الطعامُ»(٢). وكذا ورد في «القاموس المحيط»(٣). ولم يرد في هذين المعجمَينِ إشارة إلى اللثغة السابقة التي انفرد الزَّبيدي بذكرها.

والغين صوت رخو مجهور مرقق، ينطق برفع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق اتصالاً يسمح بمرور الهواء فيحتك باللسان والطبق في نقطة تلاقيهما، ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي. ولا يختلف هذا الصوت عن الخاء في شيء، سوى أنَّ الغين النظير المجهور للخاء(٤). ولهذا تعاقب هذان الصوتان في العربية الفصيحة، كقولهم: اطْرَغَمَّ، إذا تكبَّرَ واطْرَخَمَّ(٥). وخَطَر في مِشيته وغَطَرَ، إذا رفع يدَيْه ووَضعهما(٦).

والأظهر أنَّ المثال السابق من الإبدال الصوتي، أو اختلاف اللهجات، وليس من اللثغة لعدم ترجّح الدلائل على أنّه منها.

---

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (تغم)، ٣١/ ٤٢٩.
(٢) ابن عباد، **المحيط في اللغة**، (تغم)، ١٢/ ٤٠٥
(٣) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (تغم)، ١/ ١٠٨٢.
(٤) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٥٤. وهما من الأصوات الحلقية لدى القدماء وبعض المحدثين.
(٥) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (طرغم)، ٨/ ١٩٩.
(٦) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (خطر)، ٥، ١٠٨.

ولإبراهيم أنيس تفسير آخر يتّكئ فيه على المقابلة بين اللهجات البدوية والحضرية في تخيرها للأصوات اللغوية المجهورة أوالمهموسة، فاللهجات البدوية تميل إلى الأصوات المجهورة التي تتلقاها الأذن من مسافات بعيدة، وهذا يناسب البيئة الصحراوية التي يعيش فيها البدو، فهي أوضح من الأصوات المهموسة التي قد تخفى على السامع، بخلاف أهل البيئة الحضرية الذين يميلون إلى الأصوات المهموسة؛ لأنهم لا يحتاجون إلى رفع الصوت[1].

*****

(١) أنيس، في اللهجات العربية، ص١١٥.

تاسعاً: اللثغة في الأصوات الحلقية(ح، ع)

١. اللثغة في الحاء

- الحاء ← هاء

- اللَّحْس ← اللَّهْس. في مادة(ل ه س) ذكر الجوهريّ (اللَّهْس) ونصَّ على أنه: «لغة في اللَّحْسِ أو هَهّةٌ. ويقال: مالك عندي لُهْسةٌ... مثل لُحْسةٍ أي: شيء»[١]. وقد ذكر الزَّبيدي -في موضع آخر- أنَّ الهَهّةٌ في اللسان شَبيهةٌ باللُّثغة[٢].

وكلّ ما أورده الخليلُ في المادة السابقة هو قولهم: المُلاهِس بمعنى المُزاحِم على الطعام من الحِرْص[٣]. وقد ذكر ابن دريد (اللَّهْس) بما يشير إلى شيوعه في اللسان العربي، يقول: «اللَّهْس من قَوْلهم: لَهَسَ الصبيّ ثديَ أمه، إذا لَطِعَه بلِسانه ولَمّا يَمصَصْه»[٤]. وقد نقلَ الصاغانيُّ وابنُ منظور رأي الجوهريِّ في وقوع اللثغة السابقة[٥]. وبخلاف ذلك نجد أن اللغويين يوردون (اللحس) دون إشارة إلى ما ذكره الجوهريّ فيه.

- مازَحَ ← مازَهَ. يقول الزَّبيدي: «مازَهَه، أَهملَه الجوهريُّ. وقال الأزْهريُّ: أَي: مازَحَه. قال شيخُنا: هو إبدالٌ. وقيل: لُثغةٌ لبعض العرب[٦].

- المَليحُ ← المَليه. يقول الزَّبيدي: «المَليه أهمله الجوهريُّ. وفي المُحْكَم: هو المَليحُ. قال شيخُنا: قيل هو بدَلٌ، وقيلَ: لُثْغةٌ لبعض تَغْلب»[٧].

(١) الجوهري، **صحاح العربية**، (لهس)، ٣/ ٩٧٦.
(٢) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (صصص)، ١٨/ ٢٣.
(٣) الخليل، **العين**، (لهس)، ٤/ ٧.
(٤) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ٢/ ٨٦١.
(٥) الصاغاني، **العباب**، (لهس)، ١/ ١٩٢، ابن منظور، **لسان العرب**، (لهس)، ٦/ ٢١٠.
(٦) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (مزه)، ٣٦/ ٥٠٠.
(٧) الزَّبيدي، المصدر السابق، (مله)، ٣٦/ ٥٠٢.

لم يتضح لنا حقيقة المنسوب لبعض العرب أو لبعض تَغْلب، فهل كان إبدالهم الحاء هاء في المثالين السابقينِ (مازهَ) و(المَليه) لثغةً بمعنى الخلل العضوي الذي يمنع هؤلاء من استيفاء نطق الحاء؛ ليصيروا إلى إبدالها هاءً، أو أنَّ اللثغة حكم معياريّ عام وُسِمَ به مخالفتهم -دون خلل- نطقَ سائر اللهجات العربية التي تحافظ على نطق الحاء دون إبدالها هاء في المثالينِ السابقينِ؟

والهاء صوت حنجري مهموس رخو، يُنطق باحتكاك الهواء الخارج من الرئتين بمنطقة الأوتار الصوتية، ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع الذي يتخذه عند الحركات. وأما الحاء فصوت حلقي رخو مرقق، وهو النظير المهموس للعين[1].

ووَصَفَ الخليل الهاء بأنّها: «نَفَس لا اعتياص فيها»[2]. وذكرَ التقارب بين الهاء والحاء بقوله: «ولولا هَتّة في الهاء، وقال مرة هِهّة لأشْبَهَت الحاء لُقْرب مخرَج الهاء من الحاء»[3]. والهَتُّ هو ضعف الصوت وخفاؤه. وقد نقل ابن سيده عن سيبويه هذا التفسير بقوله: «قال سيبويه: من الحُروف المهتوت، وهي الهاء، لما فيها من الضعف والخفاء»[4]. واستعمل الخليل الهتّ بمعنى العَصْر، يقول: «الهتُّ شِبْهُ العَصْر للصَّوْت... ويقال: الهَمْز صوتٌ مَهتوتٌ في أقصَى الحَلْق، فإذا رُفِّهَ عن الهَمْز صار نَفَساً، تحوّل إلى مخرج الهاء»[5].

والتقارب الصوتي بين الهاء والحاء أفضى إلى التعاقب بينهما في الاستعمال الفصيح، كقولهم: قحَلَ جِلْدُه وقهَلَ، إذا يبِسَ. وهبَشَ له أشياء وحبشَ، إذا جمعَ. ويقال للقصير: بُهْتُر وبُحْتُر[6].

(١) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٥٥، ٥٨، ٥٩.
(٢) الخليل، **العين**، ١/ ١٣.
(٣) الخليل، المصدر السابق، ١/ ٥٧.
(٤) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (هت)، ٤/ ٩٥.
(٥) الخليل، **العين**، (هت)، ٣/ ٣٤٩.
(٦) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ٩٠ - ٩٣.

ولا نعلم موجب اللثغة الذي يجعل الناطق يتحول من الحاء الحلقية إلى الهاء الحنجرية؛ ولهذا فقد تكون الأمثلة السابقة من الإبدال الصوتي الذي انفردت به اللهجات العربية، كتغلب وبعض العرب.

على أنّ القدماء ذكروا لُكنة تقع في نطق غير العرب للحاء، على النحو الذي كان يجري في نطق مكحول، كقوله: الهاجَة بدلاً من: الحاجَة. وقد ذهب إلى مثل هذا التفسير الخطابي بقوله: «يريد الحاجة، أبدل الحاء هاء، وقد يقع هذا في الكلام على وجهين: أحدهما أن يعرض ذلك من قبل اللُّكْنة، وكان مكحول عجميَّ الأصل من سبي كابُل، فلا غرو إن كان يرتضخ لُكنة والوجه الآخر: أن ينحى به نحو لغة من يقلب الحاء هاء»(١).

وقد بيَّن الوَطْواط معنى اللكنة، وأشار إلى بعض اللغات الأعجمية التي يقع فيها إبدال الحاء هاءً، والعين همزةً، يقول: «هي إدخال بعض حروف العرب في بعض حروف العجم. وتشترك فيها اللغة التركية والنبطية، وهي إبدال الهاء من الحاء، وانقلاب العين همزة، وكانت في لسان عبيد الله بن زياد وصهيب الرومي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»(٢).

واللكنة السابقة بقيت شائعة مطّردة في نطق الأعاجم؛ لأنّنا ما زلنا نسمعهم إلى الآن يقولون: هامِد وهُدود بدلاً من: حامِد وحُدود.

٢. اللثغة في العين

- العين ← همزة

- الطَّبْعة ← الطَّبْأَة. ذكر الزَّبيدي (الطَّبْأَة) بمعنى الخَليقة، ونقل عن شيخه ما نصه: «صرّح قومٌ من أَئمة الصَّرف بأنه لُثغةٌ لبعض العرب في الطَّبْع، في العين

(١) الخطابي، غريب الحديث، ٣/ ١٣٥، ١٣٦.
(٢) الوطواط، غرر الخصائص الواضحة، ص٢١٦.

أَبدلوها همزة»[1]. ولم يذكر هذه الكلمةَ من القدماء إلّا الصاغانيّ، ولم ينصّ على أنّها لثغة[2]. ولكنّه نقل عن الفرّاء أنّه سمع بعضَ بني نَبهان من طَيّئ يقول: دَأْني يريد: دعني[3]. ونقل الزَّجاجيُّ -من قبلُ- أنَّ كثيراً من فصحاء أهل مكة يقول: يا أبدَ الله في: يا عبدَالله[4].

والعين صوت رخو مجهور مرقق، ينطق بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ونتوء هذا اللسان إلى الخلف، ويرتفع الطبق ليسدّ المجرى الأنفي. وأما الهمزة فهي صوت شديد مهموس مرقق، ينطق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقاً تاماً يمنع مرور الهواء، ثمّ تفتح فجأة فينطلق الهواء متفجراً[5].

والشائع المطَّرد هو إبدال الهمزة عيناً في لهجة تميم فيما يسمى بالعَنْعَنة، نحو قولهم: عَنّكَ بدلاً من: أنّكَ. وقد أشار الخليل إلى ذلك بقوله: «ويقال: مَنْ ترَكَ عَنْعَنةَ تميم وكَشْكَشةَ ربيعةَ فهم الفصحاء، أما تميم فإنّهم يجعلون بدلَ الهمزة العين»[6].

وأمّا وصف إبدال العين همزةً باللثغة فنراه حكماً معياريّاً لا علاقة له بالعجز النطقي؛ لأنّه إبدال نُسب إلى كثير من فصحاء أهل مكة وبني نَبهان من طَيِّءٍ، ولعلّ ما أفضى إلى هذا الوصف هو مخالفة هؤلاء لنطق سائر اللهجات العربية التي تحافظ على نطق العين في الأمثلة السابقة دون إبدالها همزةً، زيادة على أنَّ هذا الضّرب من الإبدال نادرٌ في العربية الفصيحة؛ لأنه العين أخفُّ من الهمزة؛ لهذا صارت بعض الدراسات الحديثة إلى تفسيرات مختلفة، لتسويغ هذا الإبدال غير الشائع المطّرد[7].

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (طبأ)، ١/ ٣٢٤.
(٢) الصاغاني، **العباب**، (طبأ)، ١/ ٢٩.
(٣) الصاغاني، المصدر السابق، (ودأ)، ١/ ٥.
(٤) الزجاجي، **الإبدال والمعاقبة والنظائر**، ص٣٥.
(٥) عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، ص ٥٥، ٥٦.
(٦) الخليل، **العين**، (عن)، ١/ ٩١.
(٧) الكفاوين، **التعاقب بين صوتي «الهمزة والعين»**، ص ١٧٨ - ١٨٣.

وفي بعض اللهجات الأردنية سمعنا مَن لا يستوفي نطق العين فيجعلها في الاستعمال همزة، فيقولون: أبدالله وأَمّان بدلاً من عبدالله وعَمّان، ولم نلحظ أيّ خلل عضوي يوجب كون المنطوق لثغةً.

وأشار الجاحظ إلى وقوع هذا الإبدال على أنّه لُكنة في لسان النَّبَطيّ، يقول: «... ويجعل العين همزةً؛ فإذا أراد أن يقول مُشْمَعِلّ، قالَ: مُشْمَئِلّ»[1].

ونقل سمير إستيتية عن (Smalley) أنّ سرعة نطق الأعاجم للعين ربّما أفضت إلى إبدالها همزة[2].

- العين ← غين

- الرُّعامُ ← الرُّغام. وقد جاء منقول الزَّبيدي في بيان هذه اللثغة على النحو: «الرُّغامُ... ما يسيلُ من الأَنْف، وهو المُخاط... وخصَّ اللِّحيانيُّ به الغَنَم والظِّباءَ، لُغة في العين المُهْمَلة كما في المُحكم، أَو لُثغة... وقال الأزهريّ: هو تصحيف، والصّواب بالعين»[3].

والتبادل بين العين والغين وارد، كقولهم: ارْمَعَلَّ دَمعُه وارْمَغَلَّ، إذا قطَرَ وتتابعَ. وبعْثَرَ مَتاعَه وبَغْثَرَه. ونُشِعْتُ به ونُشِغْتُ به، إذا أُولِعْتُ[4].

وأمّا أنَّ المثال السابق من اختلاف اللهجات أو التصحيف فهو الذي نطمئن إليه؛ لأنّنا لا نجد ما يسوّغ وقوع اللثغة في العين ليصارَ إلى إبدالها غيناً، زيادة على أنّ ما نقلَه الزَّبيديُّ لا يقطع بوقوع هذه اللثغة على التحقيق الذي لا يجوز مخالفته.

*****

(١) الجاحظ، **البيان والتبيين**، ١/ ٧٠.
(٢) إستيتية، **الأصوات اللغوية**، ص ١٣٢.
(٣) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (رغم)، ٣٢/ ٢٦٩.
(٤) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ١١٢.

عاشراً : اللثغة في الأصوات الحنجرية(ء، هـ)

١. اللثغة في الهمزة

- الهمزة ← هاء

- الأُسَيْرَة ← الهُسَيْرَة. يقول الزَّبيدي: «الهُسَيْرة... أهمله الجوهريّ، وقال ابن الأَعرابِيّ: هي تصغيرُ الهُسْرة... وهم قَراباتُكَ من الطَّرَفَين، الأَعمام والأَخوال، قال الصّاغانِيّ: كأَنّه أُبدِل الهمزةُ هاء، لُغة أَو لُثغة»[١].

وأشار الأزهريّ إلى إهمال مادة (هسر) في معجم (العين)، ونقل عن ابن الأعرابي المعنى السابق، ولم يذكر وقوع الإبدال أو اللثغة في المثال السابق[٢]. وأمّا الفيروزآبادي فقد أجاز فيه إبدال الهمزَة من الهاء[٣].

والتبادل بين الصوتين الحنجريينِ (الهمزة والهاء) شائع في العربية، ومنه: أَيا فلان وهَيا فلان. وأرقتُ الماءَ وهرقتُه. واتمأَلَّ السَّنامُ واتمهَلَّ، إذا انتصبَ[٤].

ولا نرى أنَّ الهمزة من الأصوات التي يمكن أن تقع فيها لثغة بسبب خلل عضوي وعجز، وهو ما يدفعنا للقول بأنَّ المثال (الهُسَيْرَة) من اختلاف اللهجات أو الإبدال الصوتي الذي يُتخفَّفُ به من نطق الهمزة الثقيلة بإبدالها إلى الهاء الحنجرية، وهي -دون شكّ- أخف نطقاً من الهمزة.

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (هسر)، ١٤/ ٤٣٤.
(٢) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (هسر)، ٦/ ٧٦.
(٣) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ١/ ٤٩٨.
(٤) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ٨٨، ٨٩.

٢. اللثغة في الهاء

- الهاء ← خاء

- الهَيْعرة ← الخَيْعرة. يقول الزَّبيدي: «الخَيْعرةُ خِفَّةٌ وطَيْشٌ... وقد أَهمله الجوهريّ والصَّغانِيّ، وسيأتي للمُصَنِّف في (هـ ع ر) الهَيْعرة: الخِفَّة والطَّيْش، وهو عن ابن دريد، فلعلَّ ما ذكره المُصَنِّف هنا لُغةٌ فيه أَو لثغة، فليُنْظَر»[(١)].

وقد وردت (الخيعرة) في بعض المعجمات المتأخِّرة، ولم يذكر فيها غير المعنى السابق، دون إشارة إلى هذه اللثغة[(٢)]. وأما (الهَيْعَرة) فلا يكاد معجم يخلو من ذكرها؛ فقد وردت في معجم (العين) وغيره من المعجمات المتقدّمة. وفي ذلك دلالةٌ على أنّها أصل و(الخيعرة) ناشئة منها بإبدال الهاء خاء، أو أنَّ كل واحدة منهما لهجةٌ. زيادة على أنَّ الهاء من الأصوات التي لا نتوقع أن تقع فيها لثغة؛ فقد رأينا فيما سبق كيف وصفها الخليل بأنّها: «نَفَس لا اعتياص فيها». فسهولة نطقها الذي يشبه خروج النفس التلقائي تنفي أيّ خلل عضوي وعجز يصاحب هذا النطق.

والتبادل بين هذين الصوتين وارد في العربية، كقولهم: اطرَهَمَّ واطرَخَمَّ، إذا كان مُشرِفاً طويلاً. وصخَدتْه الشمسُ وصهدته، إذا اشتدَّ وقعُها[(٣)]. والمسوغ لهذا الإبدال هو خفة الخاء ووضوحها السمعيّ بالمقارنة مع ثقل الهاء وخفائها.

*****

(١) الزَّبيدي، **تاج العروس**، (خعر)، ١١/ ٢٠٤.

(٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (خعر)، ١/ ١٣٧ ابن القطاع، **كتاب الأفعال**، (خيعر)، ١/ ٣٣٢، ابن منظور، **لسان العرب**، (خعر)، ٤ / ٢٥٣ الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (خيعر)، ١/ ٣٨٦.

(٣) ابن السكيت، **كتاب الإبدال**، ص ١٢٨.

نتائج الدراسة

تناولت الدراسة الأنماط المعجمية التي اختُلف في تفسيرها على أنّها من اللُّثْغة، أي من الانحراف الاضطراري عن النطق الصحيح للأصوات اللغوية، ولمّا كانت اللثغة تجري -في الكثير- بين أصوات يقع التبادل الصوتي بينها في الاستعمال الفصيح؛ لتقارب مخارجها، أو اشتراكها في المخرج الصوتي الواحد؛ فلهذا لم يستطع القدماء الجزم بكون اللفظ من أمثلة اللثغة أو اختلاف اللهجات أو الإبدال الصوتي أو اللَّحن أو التصحيف واللكنة. ومن بعدُ كان الراجح لنا -لأسباب مختلفة- أنَّ كثيراً من الأمثلة التي أوردها الجوهريّ والزَّبيديّ وشيوخه من اختلاف اللهجات أو الإبدال الصوتي لا من اللثغة.

ولم تتضح الأسباب التي حملت الجوهريّ وابن سيده والزَّبيدي على إقحام التفسير باللثغة في أمثلة مختلفة صوامتها متباعدة في المخرج، وهو ما لا يسمح للألثغ بالعدول من صوت حنجري كالهمزة إلى صوت لثوي كاللام، أو بالعدول من صوت أخفّ نطقاً كالعين إلى أثقل كالهمزة، وربّما كان دافعهم الرئيس للقول باللثغة هو عدم شيوع استعمال الكلمة الملثوغة في الفصيحة، أو وإهمالها في معجمات العربية المتقدمة، أو أنّ وصفها باللثغة حكم معياريّ لم يريدوا منه خللاً نطقياً بقدر ما هو ندرة في استعمال الكلمة وقلة شيوع؟

وأمّا الأمثلة التي ترجح أنّها من اللثغة فهي قليلة جداً، كإبدال الصاد ثاءً في (الصُّبْرةُ ← الثُّبْرة)؛ لعدم ورود كلمة (الثُّبْرة) في أيّ معجم لغوي، باستثناء معجم «تاج العروس» وإبدال الرّاء لاماً في: (الهَذْرمة ← الهَذْلَبة) لتصريح ابن دُريد وغيره بأنه من اللثغة، فضلاً عن كون نطق الراء مما يستثقل، وله أسباب عضوية واضحة، وذكرت منه أمثلة نسبت إلى ناطقين معروفين. ومنها إبدال اللّام ياءً في نحو (خِلابَة ← خِيابَة) وهو مثال ورد في حديث نبوي أكد

بعض القدماء إصابة راويه بشَجّة في دِماغه. ومنها إبدال الشين ثاءً في نحو: (فرشطَ ← فَرْثَطَ) لكون الفعل (فَرْثَطَ) مهملاً في معجمات العربية باستثناء معجم «تاج العروس» ولأنَّ الإبدال بين الشين والثاء غير شائع في العربية...

ويغدو من التسرّع ومن غير المنهج السليم أن نضع ضوابط وتأصيلات علمية للثغة؛ اتكاءً على الأمثلة التي وردت في معجمات العربية ظناً دون دلائل قاطعة؛ فالدليل إذا تطرق إليه الاحتمال لم يصلح الاستدلال به.

والدراسةُ ترى أنَّ الأصوات اللغوية في العربية ما زالت تفتقر إلى مزيد من الدراسات التشريحية التطبيقية التي تصنف ما يمكن أن يقع فيها من لثغة تصنيفاً علمياً على حسب نوع المرض أو الخلل النطقي.

*****

مراجع الدراسة ومصادرها

١) ابن الأثير، مجد الدين (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

٢) الأزهري، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراثي العربي، بيروت.

٣) إسيتية، سمير، **الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**، دار وائل، ط١،عمان، ٢٠٠٣م.

٤) الأنباري، أبو بكر (ت٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: حاتم الضامن، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٥) أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، ط ٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦١م.

٦) أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية**، ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م.

٧) البعلي، محمد بن أبي الفتح (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، ط١، مكتبة السوادي للتوزيع،٢٠٠٣م.

٨) الجاحظ، أبوعثمان عمرو (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥.

٩) ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمد (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، **النشر في القراءات العشر**، أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع، د ط، دار الفكر، بيروت، د ت.

١٠) جميل، ابتسام حسين، **الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد (١١٥)، ٢٠١١م.

١١) جميل، إبتسام حسين، والعرايفي، جهاد، **الاضطرابات النطقية في صوت الراء/r/ في العربية**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد (٣٦)، السنة ٢٠٠٩م.

١٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٣) ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، **تقويم اللسان**، تحقيق: عبدالعزيز مطر، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٤) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفار عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

١٥) الحريري، القاسم بن علي (ت٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، **درة الغوّاص في أوهام الخواص**، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٦) ابن حنبل، أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١ دار الحديث، القاهرة.

١٧) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دط،١٩٨٢م.

١٨) الدباغ،» **اللثغة عند الكندي وفي ضوء العلم الحديث** «، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد (٣١)، العدد، (٣)، ١٩٨٠م.

١٩) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/ ٩٤٢م)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٧م.

٢٠) دوزي، رينهارت، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد النعيمي، وجمال الخياط، ط١، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م.

٢١) الدينوري، ابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م)، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢، دار التراث العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٢) الزَّبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، دولة الكويت، ١٩٦٥-٢٠٠١م.

٢٣) الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ/ ٩٤٨م)، **الإبدال والمعاقبة والنظائر**، تحقيق: عزالدين التنوخي، ط١، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٦٠م.

٢٤) الزريقات، إبراهيم، **اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج**، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٥) الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، لبنان.

٢٦) السُّبتي، عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، دط، المكتبة العتيقة، دار التراث، دت.

٢٧) السرقسطي، سعيد بن محمد (بعد ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: حسين محمد شرف، د ط، دار الشعب، القاهرة،١٩٧٥م.

٢٨) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب (٢٤٤هـ/ ٨٥٨ م)، **كتاب الإبدال**، تحقيق: حسين محمد شرف، ط١، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٨م.

٢٩) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٠) ابن سيده، أبو الحسن علي (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، **المخصص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٢) الشايب، فوزي، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، ط١، عالم الكتب، إربد، ٢٠٠٤م.

٣٣) الشايب، فوزي، **محاضرات في اللسانيات**، ط١، وزارة الثقافة، الأردن،١٩٩٩م.

٣٤) ابن شبة، عمر (ت٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)، **تاريخ المدينة**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة السيد محمود أحمد، جدة، ١٩٧٨م.

٣٥) الشيباني، أبوعمرو، (ت ٢٠٦هـ/ ٨٢١ م)، **الجيم**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، د ط،١٩٧٤م.

٣٦) الصاغاني، رضي الدين الحسن بن محمد(ت٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)، **الشوارد (ما تفرد به بعض أئمة اللغة)**، تحقيق: مصطفى حجازي، ط١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،١٩٨٣م.

٣٧) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، تحقيق: السيد الشرقاوي، ط١، الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.

٣٨) الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف (ت ٥٠١/ ١١٠٧م)، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، تقديم: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٩) ابن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس (ت ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م) **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكتب، بيروت، ٢٠١١م.

٤٠) عبد التواب، رمضان، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤١) عبد التواب، رمضان، **فصول في فقه العربية**، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.

٤٢) عبد التواب، رمضان، **لحن العامة والتطور اللغوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م.

٤٣) عبد التواب، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللُّغوي**، ط٣ مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤٤) العبيدي، رشيد، **مباحث في علم اللغة واللسانيات**، ط١، وزارة الثقافة العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢م.

٤٥) العرايفي، جهاد، «**الاضطرابات النطقية في صوتي الشين والجيم العربية**»، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد، (٤٢)، ملحق، (١)، ٢٠١٥م.

٤٦) عمايرة، إسماعيل، «**تطبيقات في المناهج اللغوية المعاصرة**»، دار وائل، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٧) العوتبي، أبو المنذر سلمة بن مسلم (ت٥١١ هـ/ ١١١٧م)، **الإبانة في اللغة العربية**، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرين، ط١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٩٩م.

٤٨) ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، د ط، دار الجيل، بيروت، دت.

٤٩) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.

٥٠) فهمي، مصطفى، **أمراض الكلام**، ط٤، دار مصر القاهرة، ١٩٧٥م.

٥١) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر، (٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.

٥٢) ابن القطاع، علي بن جعفر (ت٥١٥هـ/ ١١٢١م)، **كتاب الأفعال**، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

٥٣) قطب، مصطفى، **الأصوات وتصحيح عيوب النطق والكلام**، الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٥٤) كراع النمل، علي بن الحسن، (ت بعد٣٠٩هـ/ ٩٢١م)، **المنتخب من غريب كلام العرب**، تحقيق: محمد العمريّ، منشورات معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.

٥٥) الكفاوين، منصور، «**التعاقب بين صوتي الهمزة والعين**»، المجلة الأردنية في اللغة العربية وأدابها، المجلد (٧)، العدد (١)، ٢٠١١م.

٥٦) اللغوي، أبو الطيب (ت ٣٥١هـ/ ٩٦٢م)، **الإبدال**، تحقيق: عزالدين التنوخي، ط١، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م.

٥٧) المرعشي، محمد، **جهد المقل**، تحقيق: سالم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان، ٢٠٠١م.

٥٨) المساعفة، خالد، **ظاهرة الإتباع اللغوي في العربية**، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (٩)، العدد (١)، ٢٠١٣م.

٥٩) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.

٦٠) النعيمي، حسام، **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني**، ط١، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٨٠م.

٦١) الوطواط، أبو إسحاق برهان الدين (٧١٨هـ/ ١٣١٨م)، **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة**، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.

*****